العقد الفريد

على نظم

الشيخ سعيد

جمع

الفقير إلى الله تعالى

حمد بن صالح القمرا النابت

غفر الله له ولوالديه وجميع المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل القرآنَ بلسان عربي مبين، والصلاةُ والسلامُ على المبعوثِ رحمةً للعالمين، فرفع ظلمةَ الجهل ونصبَ الدِّين، وخفض جناحَه للمؤمنين، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه المتقين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فهذا شرح لطيفٌ فريد، مختصرٌ مفيد، كتبتُه بأمر شيخي المِفضال، وافي الخِصال، صاحبِ التحقيق والتدقيق، سعيد بن محمد بن حمد المري، حفظه الله ورعاه، وجعل الجنّةَ مستقرَّه ومأواه، وقد مزجتُه بالمتنِ، وربّما جعلتُ كلامَه مضافاً لكلامي أو خبراً أو نحوذلك، وإن أدّى إلى تغيير الإعرابِ، رعايةً لحسن المزجِ، وجودة السبك[١]، وتسهيلاً للطلاب، وقد أذكرُ من التعاريف غيرَ المختار[٢]، طلباً للتسهيل والاختصار، وكثيراً ما أضربُ صفحاً عن التفصيلات، لأنّها في المطوّلات[٣]، وهذا من المختصرات، وسمّيتُهُ: (العقد الفريد على نظم الشيخ سعيد)، فأستمدّ من الله العونَ والتوفيق، والسدادَ في التحقيق، وأرجومنه الثوابَ الجزيل، هوحسبي ونعم الوكيل.

---

(١) مستفادةٌ من حاشية الشيخ المدقّق محمد بن صالح بن أحمد الغَرسي رحمه الله تعالى.

(٢) أعني: غيرَ الذي أختارهُ مما عليه أهلُ التحقيق، وإن كان مختاراً عند كثيرٍ من النحاة، كالتعريف الذي ذكرتُهُ لجمع المذكّر السالم، لأنّ التعاريف التي عليها أهلُ التحقيقِ من النحويين، فيها من القيود ما يصعب فهمُها على المبتدئين غالباً.

(٣) وإن أردت التفصيل والبيان، مع ضرب الأمثلة بالحديث والقرآن، وشرحها بأسلوب معاصر سهل، يفهمها الشاب في طلب العلم والكهل= فعليك بـ(منّة المالك على شرح ألفية ابن مالك)، والله تعالى أعلم.

الحَمْدُ للهِ على نَحْوِبِهِ	مُعْرِبُهُ نالَ الرِّضا مِن رَبِّهِ
ثُمَّ الصَّلاةُ مَا جَرَى الكلامُ	مِنَّا علَى النَّبِيِّ والسَّلامُ
وَهَذِهِ أُرْجُوزَةٌ فَهَيْتَا	تَقُلُّ عَنْ سِتِّيْنَ بَيْتَاً بَيْتَا
تَحْوِيْ مِنَ النَّحْوِأهَمَّ مَا أَهَمّْ	وَيَنْجَلِيْ بِهَا بِإِذْنِ اللهِ هَمّْ
مَعَ اقْتِبَاسٍ لِّيْ عَنِ الأئِمَّةْ	مِنْ بَيْنِ قَوسِيْنِ تَرَاهُ ثَمَّةْ

قال المحدّث النحوي الشيخ سعيد بن محمد رحمنا الله وإياه: (**الحمدُ للهِ**) أي: الثناءُ على اللهِ بصفات الكمال، وبأفعاله الدائرة بين الفضل والعدل، (**على نحوٍ**) وجهٍ (**به**) يكونُ (**مُعربُهُ**) أي مُظهِرُه ومُبديه قد (**نال**) أصاب (**الرضى**) وهذا أعلى درجات الفوز والنعيم (**من ربه**) جلَّ وعلا (**ثمّ**) بعد حَمْدِ الله (**الصلاةُ**) خبر بمعنى الدعاء بالرحمة[1]، عدَدَ (**ما جرى الكلامُ منّا على النبيّ**) الكريم محمد بن عبد الله ﷺ (**والسلامُ**) دعاءٌ بأنْ يُسلّمهُ اللهُ من النقائصِ والآفاتِ والعيوبِ، وجمع بين الصلاةِ والسلامِ لقوله تعالى: ﴿يَآ أَيُّها الّذِيْنَ آمَنُوا صَلُّوا عَليهِ وسَلِّمُوا تَسْلِيْماً﴾، وفي هذه الأبياتِ براعةُ استهلال[2]، فقولهُ: (على نحوٍ) و(معربُه) و(ما جرى الكلامُ) دالٌّ ومشعرٌ بغرضِ الناظم وموضوعِ نظمِهِ بإشارةٍ لطيفة.

(**وهذه أرجوزةٌ**) منظومةٌ على بحر الرجَز، سهلةُ العبارة، غزيرةُ المعاني، قريبةُ المنالِ (**فهيْتا**) أي: فهلمّ وأقبلْ عليها بالحفظِ والمذاكرة فإنّ أبياتها (**تقلُّ عن**

(١) هذا تفسير الشيخ حفظه الله تعالى، غيّره بيده، وقد كنت اخترتُ قولاً آخر في تفسير الصلاة، تجده في كتبي.

(٢) وهوأن يقدّم المصنّفُ في ديباجةِ كتابه أوالشاعرُ في أول قصيدته جملةً من الألفاظِ والعبارات، يشير بها إلى موضوع كتابه أوقصيدتهِ بإشارة لطيفة.

ستينَ بيتاً بيتاً) واحداً، فعددُ أبياتِها تسعة وخمسون، ومع ذلك (**تحوي**) تجمعُ (**من**) جنس (**النحو**) وهو: قواعد إعراب الكلام العربي (**أهمَّ ما أهمَّ**) والذي بـه يُبتَدأُ في دراسة هذا العلم.

وهذه المنظومةُ على صغرِها حوتْ من اللطائف والفوائد ما ليس في غيرها من كتب النحو، وكلُّ ذلك بأسلوبٍ عجيبٍ، يلمسهُ القارئ في ثنايا الأبيات (**وينجلي**) ينكشفُ (**بها**) بدراستها ومذاكرتها (**بإذن الله همّ**)[1] مَن جَهِلَ علمَ النحوِ، إذْ بدراستها تُفتَحُ أبوابُ هذا العلمِ للدارسِ (**مع اقتباسٍ**) أي: تضمين (**لي عن الأئمّةْ**) فيضمّنُ بعضَ كلامِهم منظومتَهُ، ويجعلُها (**من بين قوسين**) حتّى يُعلمَ أنّها مقتبسةٌ، وهذا الاقتباسُ (**تراهُ ثَمّةْ**) في النظم، وأنا أُشير إلى ذلك في الحاشية، وهذا من الأمانة العلميّة، وهوأمرٌ متعارفٌ عليه بين العلماءِ، إلاّ إذا كان مشهوراً فلا حاجة للعزووالتبيين حينئذٍ، وإلاّ لكان نصفُ الكتبِ عزواً.

---

(١) نظم الشيخ حفظه الله هذه المنظومة وهوفي منصب القضاء، وكان حينئذٍ مهموماً لأمر يطول ذكره. أخبرني بمراده بعد شرحي لهذا البيت، فآثرتُ ما في الشرح، والله أعلم.

باب الكلام

القَـــوْلُ إنْ أَفَـــادَ معـــنىً مُحْتَـــوَاهْ	فهوالكَلامُ عنـــدَ مَعْـــشَرِ النُّحـــاةْ
أَقلُّهُ اسْمَانِ كـــــ(زَيْـــدٌ ذاهِـــبُ)	وَاسْمٌ وفِعْلٌ نَحْـــو(فَـــازَ التَّائِـــبُ)
كِـــلا المِثَـــالَيْنِ يُـــسَمَّى جُمْلَـــةْ	وفِيْهِمَـــا الحَـــرْفُ يكـــونُ فَـــضْلَةْ
فَالاسْـــــمَ مَيِّـــزْهُ بِجَـــرٍّ وَنِـــدَا	وَجَعْلِـــــه مُعَرَّفَـــــاً أَو مُـــــسْنَدَا
والفعلَ مَيِّـــزْهُ بــــ(لم) و(التَّـــاءِ)	والسِّيْنِ والنُّـــوْنِ و(قَـــدْ) و(اليَـــاءِ)
والحَـــرْفَ مَيِّـــزْهُ بِكوْنِـــهِ خَـــلا	مِنَ العَلاماتِ كــ(هلْ) أوكــ(على)

(**باب الكلام**) وما يتألفُ منهُ

(**القولُ**) اللفظُ المُستَعْمَلُ (**إن أفادَ معنىً محتواهْ**) يُحسن السكوت عليه، ويتمّ به الكلامُ، بحيث لا يبقى السامعُ منتظراً لشيءٍ آخرَ (**فهـــوالكلامُ عنـــد معشر النحاةْ**) لا اللغويين، فالحاصل أنّ للكلامِ معنيين: لغوي ونحوي، فالكلامُ عند أهل اللغةِ: ما تحصلُ بسببهِ فائدةٌ، سواء كان لفظاً أم لم يكـــن، كـــالخط والكتابة والإشارة، أمّا عند النحاةِ فهوما اجتمع فيه شرطان:

الأول: أن يكون لفظاً؛ أي: صوتاً مشتملاً على بعض الحروف الهجائية.

الثاني: أن يكون مفيداً؛ أي: يصحّ الاكتفاءُ به، نحو: (النحوسهلٌ)، فهذا كلامٌ، لأنه لفظٌ يصح الاكتفاء به.

ثم قال رحمنا اللهُ وإياه: (**أقلّهُ**) أي: أقلّ ما يتكون منه الكـــلامُ المفيـــد (**اسمان كزيدٌ ذاهبُ**) فـــ(زيدٌ) اسمٌ، و(ذاهب) كذلك، ولوأخذنا كلَّ كلمـــة على حدة لم نفهم إلاّ معنى مفرداً لا يكفي للتخاطب، (**واسمٌ وفعـــلٌ نحوفـــاز**

التائبُ)[1] فهذا تركيبٌ مؤلَّفٌ من فعلٍ وهو: (فاز) واسمٍ وهو: (التائب)، وكسابقِه لوأخذنا كلَّ كلمة على حدة لم نفهم إلاّ معنى مفرداً لا يكفي للتخاطب، وقد يتألّفُ الكلامُ من أكثر من ذلك، ولا ينعقد الكلام المفيد من فعلين، ولا من حرفين، ولا من فعل وحرف، ولا من اسم وحرف إلاّ في النداءِ، كقولك: (يا زيد) لأنّ حرفَ النداء حَلَّ محلَّ الفعلِ الذي هو(أدعو) أو (أنادي).

ثم قال الناظم رحمنا اللهُ وإياه: (**كلا المثالين**) السابقين (**يُسمى جملةْ**) فالأولى وهي (زيد ذاهب) تسمى جملة اسميّة، لأنّها ابْتُدِأَتْ بالاسم، والثانية وهي (فاز التائب) تسمى فعلية، لأنها ابتُدأتْ بالفعل، (**و**) قد يُبتدأُ (**فيهما**) أي: في المثالين السابقين بالحرفِ، كـ(هل زيدٌ ذاهب) و(قد فاز التائب)، ولكن (**الحرفُ يكون**) باعتبار تسمية الجملة (**فضلةْ**) أي: غيرَ معتبرٍ، فجملة (هل زيد ذاهب) اسميةٌ، وجملة (قد فاز التائب) فعلية، فالعبرة في تسمية الجملة بالاسم أو بالفعل الموجود بعد الحرف.

ولّما فرغَ من تعريفِ الكلام وأنّه يتكون من الاسم والفعلِ والحرف، شرعَ يبيّنُ علاماتها، فقال رحمنا اللهُ وإيّاهُ: (**والاسمَ**)[2] وهو ما دلّ على معنى

---

(١) مقتبسٌ من الكافية لابن مالك رحمه الله تعالى.

(٢) يجوزُ في (والاسم) الرفعُ والنصبُ، ولكن النصب أرجح؛ لأنّه لورُفِع لصارتْ الجملة بعده خبراً وهي طلبيّة، والإخبار بالجملة الطلبية وإن كان جائزاً عند الجمهور= على خلاف الأصل، لكونها لاتحتمل الصدق والكذب. وفي ذلك يقول ابنُ مالك رحمه الله:

واخْتِيْرَ نَصْبٌ قَبْلَ فِعْلٍ ذيْ طَلَبْ وبَعْدَ مَا...إلخ

والظاهرُ من قوله تعالى: ﴿والسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أيْدِيَهُما﴾ أنّ الطلبَ خبرٌ؟ فللعلماء رحمهم الله تعالى في هذه الآية أكثر من توجيه؛ ليس هذا محلّه، والله تعالى أعلم.

في نفسه و لم يقترن بزمان (**ميّزْهُ**) عن الفعل والحرفِ (**بجرٍّ**) سواء كان بالحرف أو بالإضافة أو بالتبعية، كقوله تعالى: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فـ(اسم) مجرورٌ بالحرف، ولفظ الجلالة مجرور بالإضافةِ، و(الرحمن) و(الرحيم) مجروران بالتبعيةِ.

ثم بيّنَ العلامةَ الثانية لتمييز الاسم بقوله: (**وندا**) بأن تكونَ الكلمةُ مُناداةً، نحو: (يا إبراهيمُ)، لأنّ المنادى مفعول به في المعنى، وهولا يكون إلاّ اسماً كما سيأتي، وليس المرادُ به دخول حرف النداء، لأنّهُ قد يدخل في اللفظِ على ما ليس باسم[1].

(**و**) العلامةُ الثالثة (**جعْله معرّفاً**) فيتناول التعريفَ بالإضافةِ، وبحرف التعريف، فمثال الأول: (علمُ النحومهمٌ)، فـ(علم) معرّفٌ بالإضافةِ، ومثال الثاني: (فَهِمَ الطالبُ)، فـ(الطالب) معرّفٌ بحرف التعريف.

ثم قال: (**أو**) ميّزهُ بجعله (**مسنداً**) إليه، أي: إلى الاسم، وهو ما حُدّثَ عنه وضُمّ إليهِ ما تحصل به الفائدة، كقولك: (حفظَ محمدٌ القرآنَ)، فـ(محمد) اسمٌ، لأنّك أسندْتَ إليه الحفظَ، وحدّثْتَ عنه بالحفظ، وهذه من أنفعِ العلامات للاسم، وبها استُدلّ على اسميّة الضمائر كالـ(تاء) في نحو: (قُمتَ)، فالضمائر لا تقبل إلاّ هذه العلامة.

ثمّ شرعَ في علامات الفعل، فقال رحمنا الله وإياه: (**والفعلَ**) وهو ما دلّ على معنى في نفسهِ واقترن بزمانٍ (**ميّزهُ**) عن الاسم والحرف (**بـ**)صحة دخول (**لم**) عليه، وهذا مختصٌ بالفعلِ المضارعِ، ومثالهُ قول الله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ و لَمْ يُولَدْ﴾ فـ(يلد) و(يولد) فعلان مضارعان لوقوعهما بعد (لم).

---

(١) كقوله تعالى: ﴿يا ليت قومي يعلمون﴾ فالـ(ياء) للنداء، والمنادى محذوف على أحد الإعرابين.

ثم قال: (و) ميّزِ الفعلَ الماضي بصحة دخول (**التاء**) عليه، والمرادُ بها (تاء) الفاعل[١]، وهي قد تكون للمتكلِّم كقول الله تعالى: ﴿وأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي﴾، أو للمُخاطَبِ كقوله تعالى: ﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنّاسِ﴾، وللمخاطَبةِ كقوله تعالى: ﴿فَإذا خِفْتِ عليهِ﴾.

(و) العلامة الثالثة صحة دخول (**السين**) عليه، والمراد به حرف الاستقبال –وهو خير من قول كثير منهم حرف تنفيس[٢]– كقوله تعالى: ﴿قَالَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي﴾ فـ(أستغفر) فعل مضارع لصحة دخول السين عليه، وهذه العلامة مختصة بالفعل المضارع.

(و) العلامةُ الرابعة صحةُ دخول (**النون**) عليه، والمرادُ بها (نون) التوكيد، وهي تدخل على الأمر والمضارع، فإن كان الفعل يدلُّ على الطّلَب فهو أمرٌ، نحو: (أكرِمَنّ المسكينَ)، وإلاّ كان مضارعاً، نحو قوله تعالى: ﴿لَيُسْجَنَنّ وليكوناً﴾.

(و) العلامةُ الخامسة صحةُ دخول (**قد**) عليه، ويدخل على الماضي والمضارع، مثالُ الأول قول الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾، ومثال الثاني قول الله تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُم عَليهِ﴾.

---

(١) اقتصرتُ على (تاء) الفاعل دون (تاء) التأنيث الساكنة مع عموم كلام الناظم لأنّهُ الأنسب للمختصرات، فقد يُشكلُ على المبتدئ حركة (تاء) التأنيث للتخلص من التقاء الساكنين.

(٢) قال ابن هشام رحمه الله في المغني ج١/٨٦٩: "التاسع عشر: قولهم في السين وسوف حرف تنفيس، والأحسنُ حرف استقبالٍ؛ لأنه أوضحُ. ومعنى التنفيس: التوسيع، فإنّ هذا الحرفَ ينقل الفعلَ عن الزّمن الضيّق –وهو الحال– إلى الزمن الواسع –وهو الاستقبال– ".انتهى كلامه رحمه الله. وانظر باقي كلامه فإنّه نفيس.

(**و**) العلامةُ السادسة قبوله لدخول (**الياء**) عليه، والمراد بها (ياء) المخاطَبَةِ، وتدخلُ على المضارعِ والأمر، مثال الأول قول الله تعالى: ﴿مَاذا تَأْمُرِيْنَ﴾، ومثال الثاني قول الله تعالى: ﴿فكُلِي واشْرَبِيْ وقَرِّيْ عَيْناً﴾.

ونلاحظُ مما مضى أنّ علامات الفعل تنقسم إلى ثلاثة أقسام؛

الأول: ما يختص بالفعل المضارع، وهي (لم) وسين الاستقبال.

الثاني: ما يختص بالفعل الماضي، وهي (تاء) الفاعل.

الثالث: ما يشترك فيه المضارع والأمر، وهي نون التوكيد.

الرابع: ما يشترك فيه المضارع والماضي، وهي (ياء) المخاطبة.

ثمّ شرع الناظمُ في الحرف، فقال مبيناً لعلامته (**والحرفَ ميّزْهُ**) عن الاسم والفعل (**بكونه**) قد (**خلا من العلامات**) ماضية الذكر، فعلامة الحرف كونه لا يقبل شيئاً من العلامات التي ذكرناها، وذلك (**كهلْ أو كعلى**).

باب الإعراب

الاعْـرَابُ تَغْيِيْـرُ أَوَاخِـرِ الْكَلِـمْ	لِعَامِـلٍ وذاكَ في البِنَـا عُـدِمْ
فَالْمُعْرَبُ اسمٌ لا يُـضَاهِيْ الحَرْفَـا	وفِعْلٌ امْتَازَ بـ(لَمْ) كـ(يَخْفَـى)
رَفْعَـاً ونَـصْبَاً أُعْرِبَـا ويُعْرَبَـانْ	أيْـضاً بجَـرٍّ أَوَّلٍ وجَـزْمِ ثَـانْ
بِـضَمَّةٍ فَفَتْحَـةٍ للأوَّلَـيْنْ	وكَسْرَةٍ ثُمَّ سكُوْنٍ بعْـدَ ذَيْـنْ

ثم قال الناظم رحمنا اللهُ وإياه: (**باب الإعراب**) أي: سأقول لك جملاً ومسائل تتعلق بالإعرابِ، و(**الاعراب**) لغة: الإظهار والإبانة، واصطلاحاً: (**تغييرُ**) أحوالِ (**أواخر الكلم**)، فخرج بقوله: (أواخر) أولُ الكلمة ووسطُها، والمراد بتغيير أحوال أواخر الكلم نقلُه مثلاً من السكون إلى الضمة، ومن الضمة إلى الفتحة، ومن الفتحة إلى الكسرة...وهكذا، وهذا التغيير (**لـ**)دخول (**عامل**)[1] من العوامل المختلفة، فلو قلت: (سبق سعيدٌ) فـ(سعيدٌ) مرفوع، لأنّه معمول لعامل يقتضي الرفع على الفاعلية، فالفعل (سبق) تسلط عليه وجعله فاعلاً، فإن قلت: (شكرتُ سعيداً) تغير حالُ آخر (سعيد) إلى النصبِ لتغير العامل بعامل آخر يقتضي النصب. وخرج بقولهِ (لعاملٍ) ما كان تغيّرُه بسبب اختلاف اللغات، ككلمة (حيثُ)، فإنه يجوز في اللغة ضمُّ آخرها وفتحه وكسره، أنىّ وقعت، وهذا لا يُسَمّى إعراباً.

ثم قال حفظه الله: (**وذاك**) التغييرُ (**في البنا**)ء (**عُدِم**) فاتّضح البناءُ –الذي هوضدّ الإعراب– بسببِ بيان الإعراب، فالضدّان يتّضحُ أحدُهما ببيان الآخر، فإذا كان الإعراب: تغيير أواخر الكلم...، فالبناء: لزوم آخر الكلمة

(١) مقتبس من نظم العمريطي رحمه الله تعالى .

حالةً واحدةً، فالتغيير الذي يحصل باختلاف العوامل الداخلة معدومٌ في البناءِ، ومثال الاسم المبني (الذي) في قولك: (جاء الّذيْ أُحِبّهُ) و(رأيتُ الّذيْ أُحِبُّه) و(مَرَرْتُ بالّذيْ أُحِبّه)، فـ(الذي) اسم مبنيٌّ على السكون، وقد جاء في الجملة الأولى في محلّ رفع، وفي الثانية في محلّ نصب، وفي الثالثة في محلّ جرّ، ولم يتغيرّ آخرُه.

وبعد ما بيّنَ الإعرابَ شرعَ في ذكر المعربات، فقال رحمنا الله وإياه: (**والمعربُ**) وهو ما يتغيّر آخرُه بسبب العوامل الداخلة عليه -وقد مضى- قسمان:

القسم الأول: (**اسمٌ لا يضاهي الحرفا**) أي لا يشابهُ، فالأسماءُ على نوعين:

١- نوع لا يشابه الحرفَ، وهو (المعربُ) الذي يعنيه الناظمُ رحمه الله، وهوغالبُ الأسماء.

٢- ونوع يشابه الحرفَ في وجه من الوجوه، وهذا مبنيٌّ دائماً، وهي محصورة في ستةِ أبوابٍ: المضمرات، وأسماء الشرط، وأسماء الاستفهام، وأسماء الإشارة، وأسماء الأفعال، والأسماء الموصولة.

(**و**) القسم الثاني من المعربات (**فعلٌ امتازَ**) أي تميّز عن صاحبيهِ -وهما الماضي والأمر- بصحة دخول (**لم**) عليه، وقد مضى أنّ (لم) لا تدخل إلاّ على الفعل المضارع، فهوالمشارُ إليه ههنا، وهوالمعربُ من الأفعال، سواء كان صحيحَ الآخر كـ(يضربُ) أو معتلا (**كيخفى**)[1] وسيأتي تفصيلهُ إن شاء الله تعالى .

وأنواعُ الإعرابِ أربعةٌ: الرفعُ، والنصبُ، والجرّ، والجزم. وقد شرعَ في تبيين ما يختصُّ به كلُّ نوعٍ منها، فقال رحمنا اللهُ وإياهُ: (**رفعاً ونصباً أُعْرِبَا**)

(١) وهذا البيت لابن مالك رحمه الله في الكافية، أدرجه من غير تصرّفٍ لحسنهِ واختصاره.

أي: الاسم والفعل، فالرفع والنصبُ يشترك فيهما الأسماء والأفعال، نحو: (حمدٌ يستغفرُ) فـ(حمد) اسمٌ مرفوعٌ، و(يستغفر) فعلٌ مرفوع، ونحو: (إنّ حمداً لن يَلْعَبَ) فـ(حمد) اسم منصوبٌ، و(يلعبَ) فعل منصوب.

وبعدما فرغَ من أنواع الإعراب المشتركة، شرع في الأنواع التي يختصُّ بها أحدُهما دون الآخر، فقال رحمنا الله وإياه: (**ويُعرَبَانْ**) أي: الاسم والفعل (**أيضاً بجرٍّ أوّلٍ**) من المعربات، وهو الاسم، فالجر يختص به الأسماء دون الأفعال، وقد مضى أنّه علامةٌ على اسمية الكلمة، ومثالهُ قول الله تعالى: ﴿ قُلْ أَعُوْذُ بِرَبِّ النّاسِ ﴾ فـ(ربِّ) اسمٌ مجرور، (**و**) بـ(**جزمٍ ثان**) من المعربات، وهو الفعل، فالجزمُ يختص به الأفعالِ دون الأسماء، ومثالهُ قول الله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُم﴾ فـ(يجعل) فعل مضارع مجزوم.

وبعدما فرغ من ذكر أنواع الإعراب، شرعَ في ذكر علاماتها، وعلامات الإعراب تنقسم إلى قسمين؛ أصلية وفرعية، فأشار إلى الأولى رحمه الله بقوله: (**بضمةٍ ففتحةٍ**) وهما من العلامات الأصلية، ويكونان (**للأوّلَينْ**) أي: الرفع والنصب، فالعلامة الأصلية للرفع الضمة، والعلامة الأصلية للنصب الفتحة، فمثال الرفع بالضمة قول الله تعالى: ﴿وإِذْ يَرْفَعُ إِبْراهِيْمُ﴾ فـ(يرفعُ) فعل مضارعٌ مرفوع، و(إبراهيم) فاعل مرفوع، وعلامة رفعهما الضمةُ، ومثال النصب بالفتحة قول الله تعالى: ﴿حتى يبلغَ الكتابُ أجلَهُ﴾ فـ(يبلغَ) فعل منصوب بحتى، و(أجله) مفعول به منصوب، وعلامة نصبهما الفتحة.

(**وكسرةٍ ثم سكون**) وهما من العلامات الأصلية، وتكونان للّذَين ذُكرا (**بعد ذَيْن**) أي: بعد الرفع والنصب، وهما الجر والجزم، فالعلامةُ الأصلية للجرّ الكسرةُ، والعلامةُ الأصلية للجزم السكونُ، فمثالُ الجرِّ بالكسرة قول الله تعالى: ﴿عَنِ النَّبأِ العَظِيْم﴾ فـ(النبأِ) اسم مجرور وعلامة جرّه الكسرة، ومثال الجزم

بالسكون قول الله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنّ اللهَ يَرَى ﴾ فـ(تعلمْ) فعل مضارعٌ مجزوم وعلامة جزمه السكون.

وَارْفَعْ بِوَاوٍ جَمْعَ تَصْحِيْحٍ ذَكَرْ	وَاجْعَلْهُ بـ(اليا) إنْ أَتَى نَصْبٌ وَجَرّْ
وَمِثْلُهُ فِي الرَّفْعِ وَالجَرِّ أُلِفْ	خَمْسَةُ الاسْماءِ وَتُنْصَبْ بِالألِفْ
والأَلِفُ ارفعاً بِها مَا ثُنِّيا	ونَصْبُهُ وَجَرُّهُ اجْعَلْهُ بـ(يا)

وبعدَ ما بيّنَ العلامات الأصلية شرع في ذكر العلامات الفرعية وبيان مواضعها، فقال رحمنا اللهُ وإياه في أول تلك المواضع، وهو جمع المذكر السالم: (**وارفعْ بواوٍ**) نيابةً عن الضمّةِ (**جمعَ**) وهو ما دلّ على أكثر من اثنين (**تصحيحٍ**) وهو: ما صحّ وسلم صيغةُ مفردِهِ عند الجمع من تغيّرِ حروفها أو حركاتها، حال كونه لـ(**ذَكَر**) فالحاصلُ أنّ جمع المذكّر السالم -وهو: ما جُمِعَ مفردُه بواو ونون أو بياء ونون، كـ(المسلمون)- يُرفعُ بـ(الواو) نيابةً عن الضمّةِ، ومثاله قول الله تعالى ﴿ولّما رَأَى المُؤمِنُوْنَ الأَحْزَابَ﴾ فـ(المؤمنون) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو، لأنّه جمع مذكر سالم، مفردُه (مؤمن)، (**واجعلْ**) علامةَ إعرابـ(**ـه**) أي: جمع المذكّر السالم (**باليا**)ء نيابةً عن الفتحةِ والكسرةِ (**إن أتى**) عليه (**نصبٌ**) أ(**و جرّ**)، ففي قول الله تعالى: ﴿واللهُ يُحِبُّ المُحْسِنِيْنَ﴾ تقول: (المحسنين) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء نيابةً عن الفتحةِ لأنّه جمع مذكر سالم، وفي قول الله تعالى: ﴿مَا عَلَى المُحْسِنِيْنَ مِنْ سَبِيْلٍ﴾ تقول: (المحسنين) اسمٌ مجرورٌ وعلامة جرّه الياء نيابةً عن الكسرةِ، لأنّه جمع مذكّر سالم.

ثم بين الموضع الثاني للعلامات الفرعية بقوله: (**ومثله**) أي: ومثل الجمع المذكر السالم في رفعه بالواو نيابة عن الضمّةِ الأسماءُ الخمسة (**في**) حال (**الرفع**)، وهي: أبوك وأخوك وحموك وفوك وذو علم، فهذه تُرفَعُ بالواو، ففي قول الله تعالى: ﴿وأَبُوْنا شَيْخٌ كَبِيْر﴾ تقول: (أبو) مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابةً عن الضمةِ لأنّه من الأسماء الخمسة، ومثله (أخو) في قول الله تعالى: ﴿ إذْ قَالُوا لَيُوْسُفُ وَأَخُوْهُ ﴾، (**و**) كذلك في (**الجرّ**) تكونُ بالـ(ياء) نيابةً عن الكسرةِ مثلَ جمع المذكّر السالم، ففي قول الله تعالى: ﴿فَلَمّا رَجَعُوْا إلى أَبِيْهِم﴾ تقول: (أبي) اسم مجرور وعلامة جرّه الياء نيابةً عن الكسرةِ، لأنّه من الأسماء الخمسة، وهذا الذي قدْ (**أُلِف**) واشتُهِر في إعراب الـ(**خمسة الاسماء**)، وفيها لغات أخرى مذكورةٌ في المطوّلات، (**وتُنْصَبْ**) الأسماء الخمسة (**بالألف**) فتقول في إعراب (أبا) في قول الله تعالى: ﴿وَجَاءُوْا أَباهُمْ عِشَاءً يَبْكُوْنَ﴾ مفعولٌ به منصوب وعلامة نصبه الألف نيابةً عن الفتحةِ، لأنّه من الأسماء الخمسة.

وهذا الإعراب لهذه الأسماء إنما يكون بشروط، أهمها:

١- أن تكون مكبّرةً كما في الأمثلة، فإن كانت مصغّرةً أُعرِبَتْ بالحركات نحو: (جاء أُخيٌّ زيدٍ).

٢- أن تكون مضافةً كما في الأمثلة، فإن لم تُضَف أُعربتْ بالحركات كقول الله تعالى عن أخْوةِ يوسف: ﴿إنَّ لَهُ أَباً شَيْخاً كَبِيْراً﴾.

٣- أن تكون الإضافة لغير ياء المُتكلّم كما في الأمثلة، فإن أضيفت لياء المتكلم أُعرِبتْ بالحركات المقدّرة كقول الله تعالى عن موسى عليه الصلاة والسلام: ﴿وأَخِيْ هارُوْنُ هُوأَفْصَحُ مِنِّي لِسَاناً﴾.

ثمّ شرعَ في بيان الموضع الثالث وهو المثنى فقال رحمنا الله وإياه: (**والألف ارفعاً بها**) نيابةً عن الضمةِ (**ما**) قد (**ثُنّيا**) بأنْ لحقَ آخرَ مفردِه ألفٌ

ونون، أو ياء ونون للدلالة على اثنين، مثالهُ قول الله تعالى: ﴿قَالَ رَجُلانِ مِنَ الّذِينَ يَخَافُونَ﴾ فـ(رجلان) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابةً عن الضمة لأنه مثنى (و) أمّا (**نصبُهُ وجرّهُ**) فـ(**اجعلْهُ**) بالـ(**يا**)ء نيابةً عن الفتحة في النصب، وعن الكسرة في الجر، فمثال النصب ما جاء في قول الله تبارك وتعالى حكايةً عن موسى عليه الصلاة والسلامُ: ﴿وَدَخَلَ المَدِيْنَةَ على حِيْنِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِها فَوَجَدَ فِيْها رُجُلَيْنِ﴾ فـ(رجلين) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء نيابةً عن الفتحة لأنّه مثنى، ومثال الجرّ قول النبيّ ﷺ: (مثلُ المُتصدّق والبخيل مثلُ رجلين ...)[1] فـ(رجلين) مجرور بالإضافة وعلامة جرّه الياء نيابةً عن الكسرة لأنّه مثنى.

وَنَحْو هنْدَاتٍ لِنَصْبِهِ انْكَسَرْ	وَغَيْرُ مَصْرُوْفٍ بِفَتْحةٍ يُجَرّْ
والخَمْسَةُ الأفْعَالُ رَفْعُها بِنُوْنْ	والنُّونَ في نصْبٍ وجزمٍ يَحْذِفُونْ

ثمّ شرع في بيان الموضع الرابع من العلامات الفرعية وهو نصب ما جُمِع بألفٍ وتاء مزيدَتَين، وهو جمع المؤنّث السالم[2]، فقال رحمنا الله وإياه: (**و**) اجعَلْ لـ(**نحو**) أي: لمثل (**هندات**) والمراد بمثلها ما جُمع بألفٍ وتاء مزيدَتَين، فاكتفى بالمثال عن التعريف، وهذه طريقةٌ مشهورةٌ، سلكها كثيرٌ من

(١) متّفقٌ عليه.

(٢) التسمية الأولى أدقّ من (جمع المؤنث السالم) لأنّ الذي يُنصب بالكسرة ليس جمع المؤنث السالم فحسب، بل كلّ ما جمع بألف وتاء ولوكان مفردهُ مذكّراً نحو: اصطبل اصطبلات، انظر (همع الهوامع) ج١/٨٣ .

الأئمة، (**لـ**)ـأجل (**نصبه**) دون رفعه أو جرّه (**انكسَرْ**)[1]، فما جمع بألف وتاء مزيدتين ينصب بالكسرة نيابة عن الفتحة، مثال ذلك قول الله تعالى: ﴿وَخَلَقَ اللهُ السّماواتِ وَالأَرْضَ بالحقِّ﴾ فـ(السماوات) مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة، لأنه جمع مؤنث سالم، وأما رفع هذا الجمع وجرّه فبالضمة والكسرة، على الأصل، وقد أشار إليه بقوله: (بضمة ففتحة للأولَين)، وذكر هنا ما خرج عن الأصل، وكذلك لم يذكر علامة إعراب المفرد وجمع التكسير لأن ذلك باق على الأصل، فكان هذا اختصاراً بأسلوب دقيق، حفظه الله تعالى ورفع درجته في عليين.

ثم بين رحمنا الله وإياه الموضعَ الخامس من العلامات الفرعية، فقال: (**و**) الاسمُ الـ(**ـغيرُ مصروفٍ**) أي: الذي لا ينصرفُ، أي: لا يقبلُ التنوين، خرج عن الأصل في موضع الجرّ، فاشتهر عند العربِ أنّهُ (**بالفتحةِ يُجرّ**) نيابةً عن الكسرةِ، وتعريفهُ: الاسم المُعرَبُ الذي لا يدخله التنوينُ لوجود علّتينِ من عللٍ تسع أو واحدة تقومُ مقامُ اثنتين، والأصلُ في الأسماءِ أن تكون منصرفةً، فإذا وُجِدَ فيها مانعٌ من الموانع التي وضعها النحاةُ مُنِعتْ من الصرفِ، والعلامةُ الدالّةُ على منع الاسم من الصرفِ قد تكون واحدةً تغني عن علتين، وقد تكون اثنتين معاً، وقد جمعها بعضُ الأئمة فقال:

اجْمَعْ وَزِنْ عَادِلاً أَنِّثْ بِمَعْرِفةٍ رَكِّبْ وزِدْ عُجْمَةً فالْوَصْفُ قدْ كَمُلا

ونشرحُ هذا البيت باختصار شديد، ولْيُطلب التفصيل في المطوّلات، فأقول وبالله التوفيق:

---

(١) هذا البيت مقتبس من نظم العمريطي رحمه الله تعالى.

المرادُ بقوله: (اجمعْ) صيغةُ منتهى الجموع، وهو ما كان على وزنِ (مفاعل) كـ(منابر)، أو (مفاعيل) كـ(مصابيح)، أو (فواعل) كـ(صوامع)، أو (فواعيل) كـ(طواحين)، وهذه العلّة تغني عن علتين.

والمُرادُ بقوله: (وزِنْ) وزن الفعل: وهو أن يكون الاسمُ على وزنٍ خاصٍ بالفعل، بشرط وُجود أحد علامتين؛ الوصفية أو العلميّة، مثال الأول: (أحسن)، ومثال الثاني: (يزيد).

والمراد بقوله: (عادلاً) العدل: وهوتحويل الاسم من حالة إلى أخرى مع بقاء المعنى الأصلي، بشرط وجود أحد علامتين؛ الوصفية أو العلمية، مثال الأول: (رُباع)، ومثال الثاني: (عمر).

والمراد بقوله: (أنّث) التأنيث، وهو نوعان؛ التأنيث بألف التأنيث المقصورة أو الممدودة والتأنيث بغير الألف، فالتأنيث بالألف علة تغني عن علّتين، ومثاله بالألف المقصورة: (صرعى)، ومثاله بالألف الممدودة: (صفراء)، أمّا التأنيث بغير الألف فيُشترط لمنعه من الصرف وجود العلميّة، ومثاله: (زينب) و(طلحة) .

والمُراد بقوله: (بمعرفةٍ) العلميّة دون غيرها من المعارف، والعلمية تُشترَطُ مع علل أخرى، تقدم منها الوزن والعدل والتأنيث، وسيأتي التركيب والزيادة والعجمة.

والمراد بقوله: (ركّبْ) التركيب المزجي، وهو كلٌّ كلمتين امتزجتا حتى صارتا كالكلمة الواحدة غير مختوم بـ(ويه)، ويُشتَرطُ وجود العلمية، ومثاله: (حضرموت).

والمراد بقوله (زدْ) زيادة الألف والنون في الاسم، بشرط وجود أحد علامتين؛ الوصفية أو العلمية، فمثال الأول: (عطشان)، ومثال الثاني: (عثمان).

والمراد بقوله (عُجْمةً) العجميّة: وهي أن تكون الكلمة غير عربيّة، ولمنعها من الصرف لابدّ من العلمية، وأن يكون زائداً على ثلاثة أحرف، ومثالهُ: (إبراهيم).

والمراد بقوله: (الوصف) الصفة: وهي ما دلّ على معنى وذات، والوصفية تُشترط مع علل أخرى تقدم ذكرها، وهي الوزن والعدل والزيادة .

ويُشترَطُ لجرّهِ بالفتحةِ ألاّ يكونَ مضافاً ولا محلًّى بـ(أل)، وإلاّ جُرّ بالكسرةِ. ومحلُّ هذا كلّه المطوّلات، وتكفي الإشارةُ هنا، والله تعالى أعلم.

ثمّ شرع في بيان الموضع السادس من العلامات الفرعية، وهو في الأمثلة الخمسة[1]، فقال رحمنا الله وإياه: (**و**) علامةُ إعراب (**الخمسة الأفعال**) وهو ما كان على صيغة: تفعلان ويفعلان وتفعلون ويفعلون وتفعلين، في حال (**رفعها بـ**)ـثبوت الـ(**ـنون**) ففي قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ خَبِيْرٌ بِمَا تَعْمَلُوْنَ﴾ تقول: (تعملون) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون نيابةً عن الضمة لأنّه من الأفعال الخمسة، (**و**) هذه (**النون**) في حالة الـ(**ـالنصب و**) حالة الـ(**ـالجزم يحذفونـ**)ـها، مثال النصب ما جاء في قول اللهُ تعالى: ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بين النِّسَاءِ﴾ فـ(تستطيعوا) فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه حذفُ النون نيابةً عن الفتحة، لأنّه من الأفعال الخمسة. ومثال الجزم ما جاء في قول الله تعالى: ﴿ فَإِنْ لَمْ تَفعَلُوا ﴾ فـ(تفعلوا) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذفُ النّون نيابةً عن السكون، لأنّه من الأفعال الخمسة.

---

(١) وهذا التعبير أولى من (الأفعال الخمسة)، لأنّها ليست أفعالاً بعينها كالأسماء الخمسة، والأمر واسعٌ.

وأَيُّ فِعْـــلٍ آخِـــرٌ مِنْـــهُ أَلِـــفْ	أَوْ وَاوٌ أَوْ يَاءٌ فَفِيْ الجَـــزْمِ حُـــذِفْ
وَالرَّفْـــعُ فِـــيْ جَمِيْعِهـــا مُقَـــدَّرُ	وَنَصْبُ ذِيْ الأَلِفِ أَيْـــضًا قَـــدَّرُوْا
وَالرَّفْعُ فِيْ مَنْقُوْصِ الاسْـــمَا قُـــدِّرَا	والْجَـــرُّ والجَمِيْـــعُ فِيْمَـــا قُـــصِرَا

ثم شرع في بيان الموضع السابع للعلامات الفرعية، وهو في جزم الأفعال المعتلة، فقال رحمنا الله وإيّاه: (**وأيُّ فعلٍ**) مضارع (**آخرٌ منه ألف**) كـــ(يسعى) (**أو**) آخرٌ منه (**واوٌ**) كـــ(يدعو) (**أو**) آخرٌ منه (**ياءٌ**)[1] كـــ(يجري) وتُـــسمّى الأفعال المُعتلّة (**فـــ**)ـــكلّ حرفٍ من هذه الحروف (**في**) حال (**الجزم حُذفَ**)، نيابة عن السكون، مثال جزم المعتلّ بالألفِ ما جاء في قول الله تعـــالى: ﴿وإِنْ تشْكُرُوا يَرْضَهُ لكم﴾ فـــ(يرضَ) فعل مُضارع مجزوم وعلامة جزمـــه حـــذفُ الألف نيابةً عن السكون لأنّهُ معتلّ الآخر، ومثال جزم المعتل بالواو ما جـــاء في قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَدْعُ مع اللهِ إلهً آخَرَ لا بُرهانَ لهُ بهِ فَإنّمَا حِسَابُهُ عِنْـــدَ ربّهِ﴾ فـــ(يدع) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذفُ الـــواو نيابـــةً عـــن السكون لأنّه معتلُّ الآخر، ومثال جزم المعتلّ بالياء ما جاء في قول الله تعـــالى: ﴿كلاّ لَمّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾ فـــ(يقض) فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذفُ الياء نيابةً عن الكسرة لأنه معتلّ الآخر.

وبعد ما بيّنَ علامة الجزم في الأفعال المعتلّة شرع في علامـــات رفعهـــا ونصبها، توضيحاً، فقال رحمنا الله وإياه: (**و**) علامة (**الرفـــع**) وهوالـــضمُّ في (**جميعها**) أي: في المعتلّ بالألف، وبالواو، وبالياء (**مُقدّرُ**) أي: لا يظهـــر علـــى حرف العلّة إمّا للثقلِ أو للتعذّرِ. فإن كان الفعلُ معتلاً بالواو أو الياء قُـــدّرتْ

(١) مقتبس من ألفية ابن مالك رحمه الله.

الضمّةُ على آخره للثقل، وإن كان معتلاً بالألف قُدّرتْ الضمّةُ للتعذّر، مثال المقدّر للثقل ما جاء في قول الله تعالى: ﴿ومِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِيْ نَفْسَهُ ابْتِغاءَ مَرْضَاتِ اللهِ﴾ فـ(فيشري) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على آخره منع من ظهورها الثّقَلُ، ومثال المقدّر للتعذّر ما جاء في قول الله تعال: ﴿وجَاءَ مِنْ أَقْصَى المَدِيْنَةِ رجُلٌ يَسْعَى﴾ فـ(يسعى) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذّر.

ثمّ قال رحمنا الله وإياه: (**و**) كذلك (**نصبُ ذي الألف**) أي: المعتلّ بالألف (**أيضاً**) كرفعه (**قدّروا**) الفتحةَ عليه، مثاله ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ اليَهُوْدُ ولا النَّصارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُم﴾ فـ(ترضى) فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على آخره منع من ظهورها التعذّر.

وعُلِمَ من تنصيصه على تقدير النصب في الفعل المعتلّ بالألف بقاءُ الفعل المعتل بالواو والياء على الأصل من ظهور علامة النّصب، مثاله قول الله تعالى: ﴿لِيَقْضِيَ اللهُ أَمْراً كانَ مَفْعُولا﴾، فـ(يقضيَ) فعل مضارع منصوب بلام كي، وعلامة نصبه الفتحة، وقال الله تعالى: ﴿لَنْ ندْعُوَ مِنْ دُونِهُ إِلَهاً﴾، وإعرابه كالذي قبله.

وبعدما فرغَ من معتل الأفعال شرع في معتلّ الأسماء فقال رحمنا الله وإياه: (**والرفع**) وعلامته الضمّةُ (**في منقوص الاسما**)ء وهوكلُّ اسمٍ آخرُه ياء خفيفة قبلها كسرة (**قُدّرا**) مثالهُ ما في الصحيح عن رسول ﷺ أنّه قال: «مَن يُرِدِ اللهُ بهِ خيراً يُفَقّهْهُ في الدّين، واللهُ المُعطي وأنا القاسم...»، فـ(المعطي) خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على آخره منع من ظهورها الثقل. (**و**) كذلك تُقدّرُ الكسرةُ على الاسم المنقوص في حالة (**الجرّ**) ومثاله ما في الصحيح

عن النبيّ ﷺ أنّه قال: «لوأخبرْتُكم أنّ خيلاً بالوادي ...»، فـ(الوادي) اسم مجرور وعلامة جرّه الكسرةُ المقدّرة على آخره منع من ظهورها الثّقَل.

وعُلِمَ من عدم تعرّضه للنصبِ في الأسماء المنقوصة أنه يظهر عليها، ومنه قول الله تعالى: ﴿أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾، فـ(داعيَ) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ثم قال رحمنا الله وإياه: (**والجميع**) أي الرفع، والنصب، والجرّ مقدّرٌ (**فيما قُصرا**) من الأسماء، وهوكلُّ اسمٍ آخرُهُ ألفٌ لازمةٌ، فتقدّرُ فيها جميعُ الحركات، فمثال الرفع ما جاء في قول الله تعالى: ﴿ولَمّا جَاءَ مُوْسَى لمِيْقَاتِنَا﴾ فـ(موسى) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدّرة على آخره منع من ظهورها التعذّر، ومثال النصب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوْسَى ثَلاثِيْنَ لَيْلَةً﴾ فـ(موسى) مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، ومثال الجرّ ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَأَوْحيْنَا إِلى مُوْسَى﴾ فـ(موسى) اسم مجرور وعلامة جرّه الكسرة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذّر.

العُمَدُ والنواسخُ

الْمُبْتَدَا مُرْتَفِعٌ والخَبَرُ	كَاللهُ رَبُّنَا ونَحْنُ نَشْكُرُ
فالْمُبْتَدَا اسْمٌ دَائِماً ثُمّ إِلَيْه	يُسْنَدُ أَوْ يُقَالُ مَحْكُوْمٌ عليْه
وَالْخَبَرُ الْحُكْمُ الّذيْ قَدْ أُسْنِدَا	وَجَاءَ جُمْلَةً وَجَاءَ مُفْرَدَا

ولّما فرغ الناظم من الأحكام الإفرادية شرع في الأحكام التركيبية، فقال رحمنا الله وإيّاه: (**العُمَد**) وهي المرفوعات والمنصوبات بالنواسخ، وسميت عمداً لاعتماد الكلام عليها، (**والنواسخ**) التي تنسخ حكم المبتدأ والخبر، أي: سأذكرُ جملةً من الأحكام والمسائل التي تتعلّقُ بالعمد والنواسخ.

قال رحمنا الله وإيّاه: (**المبتدا**) حُكمُهُ (**مرتفعٌ**) أي: الرّفع، (**و**) كالمبتدأ في الحكم (**الخبرُ**)، فحكمه الرفعُ (**كـ**)ـقولك (**اللهُ ربُّنا**) فلفظ الجلالة مبتدأٌ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، و(ربُّ) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، (**و**) كقولك (**نحن نشكر**) فـ(نحن) ضمير منفصل مبني على الضمِّ في محلّ رفع مبتدأ، وجملةُ (نشكر) في محل رفع خبر المبتدأ، وأشارَ بهذين المثالين إلى أن الخبر قد يأتي مفرداً وقد يأتي جملةً، وسيأتي ذلك في كلام الناظم رحمه الله، ولا يخفى ما في المثالين من المعاني.

وبعدما بيّن حكمَ إعرابهما شرع في تعريفهما، فقال رحمنا اللهُ وإياه: (**فـ**)ـإن أردتَ تعريفَ (**المبتدا**) فهو (**اسمٌ دائماً**) يقعُ في أوّل جملتهِ غالباً مجردٌ عن العوامل اللفظيّة (**ثمّ**) هو أيضاً مسندٌ (**إليه**) دائماً، فـ(**يُسندُ**) إليه الحديث عنه، نحو قولك: (العلمُ نافعٌ) فقد أسندتَ النفعَ للعلم، فالمبتدأ هنا يسمّى: (مسندٌ إليه)، (**أو يُقالُ**) له (**محكومٌ عليه**) ففي المثال المتقدم قد حكمت على العلم بأنه نافع.

ثمّ شرع في تعريف الخبر فقال رحمنا الله وإياه: (**والخبر**) هو (**الحُكْمُ**) أو الحديث (**الذي قد أُسندا**) أي: إلى المبتدأ، وتحصل به معه فائدةٌ، ففي المثال السابق: (العلم نافعٌ)، حكمتَ على العلم بالنفعِ، وأسندتَ النفعَ إلى العلم، فـ(نافع) خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة.

ثم شرع في أقسام الخبر فقال رحمنا الله وإياه: (**و**) قد (**جاء**) الخبرُ في كلام العرب (**جملةً**) اسميّةً أو فعليةً، فمثال الجملة الاسمية قولك: (الشيخُ نظمهُ جميلٌ) فـ(الشيخ) مبتدأ، و(نظمه) مبتدأ ثانٍ وهومضاف والضمير مضاف إليه، و(جميل) خبر المبتدأ الثاني، والجملة الاسمية من المبتدأ الثاني وخبرِهِ خبرُ المبتدأ الأول، ومثال الجملة الفعلية قول الشاعر:

العلمُ يرفعُ بيتاً لا عمادَ لـه والجهلُ يهدمُ بيتَ العزِّ والشرفِ

فـ(العلم) مبتدأ، وجملة (يرفع بيتاً..) في محلّ رفع خبر المبتدأ، وكذلك القول في جملة (يهدم بيتَ العز ..).

وقد يأتي الخبرُ شبه جملة، وهو: الظرف والجار والمجرور، نحو قولك: (زيد في الدار)، و(زيد عندك)، و لم ينصّ عليها الناظم رحمه الله لأنّها تؤول إلى الجملة، وتفصيل ذلك في المطولات.

(**و**) قد (**جاء**) الخبرُ (**مفرداً**) وهو: ما ليس بجملة ولا شبه جملة، ومثاله ما جاء في قول الله تعالى: ﴿ وإِلٰهُكُمْ إلٰهٌ واحدٌ ﴾ فـ(إلٰهٌ) خبر مفرد مرفوع.

وَالْفَاعِلُ اسْمٌ مُسْنَدٌ إِلَيْهِ	وَفِعْلُهُ مُقَدَّمٌ عليْهِ
فَفَاعِلٌ زَيْدٌ إِذَا قُلْتَ بَدَا	زَيْدٌ وَإِنْ عَكَسْتَ زَيْدٌ مُبْتَدَا
والْفِعْلُ إِنْ فَاعِلُهُ مَجْهُوْلُ	فَذُوْ نِيَابَةٍ لَهُ مَفْعُوْلُ

وبعد ما فرغ من حكم المبتدأ والخبر وتعريفهما -وهما أول المرفوعات- شرع في حكم ثاني المرفوعات، وهو: الفاعل، فقال رحمنا الله وإيّاه: (**و**) تعريفُ (**الفاعل: اسمٌ مسندٌ إليه**) فعلٌ أو شبهه، مثالهُ ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَقُلْ جَاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ﴾ فـ(الحقّ) فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، فالمجيء منسوب إلى الحق، (**و**) قولي: (مسندٌ إليه فعل) يستوجبُ أن يكونَ (**فعلُهُ مقدّمٌ عليه**)، أمّا إذا تقدّم على الفعل فيكون حينئذٍ مبتدأً، وقد مثّل الناظمُ لذلك بمثالٍ جميلٍ يتّضحُ به المعنى، فقال رحمنا الله وإيّاه: (**فـ**)ـال(**ـفاعل**) في المثال الآتي: (**زيدٌ، إذا قلتَ: بدا زيدٌ**) لأنك بدأت بالفعل وأسندته إلى الاسم، (**و**) لكن (**إن عكست**) المثال فقلتَ: (زيدٌ بدا) فقدمت الاسم وأخّرْتَ الفعل، فالاسم -وهو هنا (**زيدٌ**)- أصبح (**مبتدا**)، لأنّك قدّمتَ الاسم على فعله، وهذه قاعدةٌ مفيدة؛ فاعنَ بحفظها ولا تبالي يا طالباً للعلمِ والمعالي[1]

ثم شرعَ الناظم في المرفوع الثالث وهو: نائب الفاعل، فقال رحمنا الله وإياه: (**والفعلُ إن**) حُذِفَ (**فاعلهُ**) إمّا لأنّهُ (**مجهولُ**) أو للإبهام على السامع[2] (**فذو**) الـ(**ـنيابة له**) أي: للفاعل هو (**المفعولُ**) به، والحاصلُ أنّ المفعولَ به

(١) هذا البيت للناظم نفسه في منظومة له، نظم فيها زاد المستقنع.

(٢) الأغراض التي من أجلها يحذف الفاعل من مباحث البلاغيين في علم المعاني، وقد أشرت إلى بعضها للفائدة.

ينوبُ عن الفاعل، فيأخذُ أحكامَهُ كلَّها من إسناد العامل إليه، ووجوب تأخّره عنه، وغير ذلك مما هو في المطولات.

فإذا أردتَ حذف الفاعل لغرض من الأغراض ترتّبَ على حذفه تغيير صيغة الفعل، وهوتحويله من المبني للمعلوم إلى المبني للمجهول، وتفصيل ذلك كما يلي:

١- إذا كان الفعل ماضياً ضُمَّ أوّلهُ وكُسِر ما قبل آخره، تقول: (فُهِمَ الدرسُ) من جملة (فَهِمَ الطالبُ الدرسَ).

٢- وإن كان مضارعاً ضُمّ أوّله وفُتِح ما قبل آخره، تقول: (يُفْهَمُ الدرسُ) من جملة (يَفْهَمُ الطالبُ الدرسَ).

وَسَيِّدٌ فِيْ كَانَ زَيْدٌ سَيِّدَا	خَبَرُ كَانَ واسْمُها ذُوْ الابْتِدَا
وَأَعْطِ بَاتَ صَارَ مَا لِكَانَ مَرّْ	وَلَيْسَ أَمْسَى ظَلَّ مَعْ سَبْعٍ أُخَرْ
وَسَيِّدٌ فِي إِنّ زَيْداً سَيّدُ	مُرْتَفِعٌ وَيُنَصَبُ الْمُسَوَّدُ
وأَعْطِ إِنَّ مَا لِإِنَّ مِنْ عَمَلْ	كَذَا كَأَنّ لَيْتَ لَكِنَّ لَعَلّْ
وَانْصُبْهُمَا فِي ظَنَّ زَيْداً سَيِّدا	وَنَحْوُ ظَنَّ مِثْلُها فِيْمَا بَدَا

وبعد ما فرغَ الناظم من المرفوعات شرع في النواسخ، فقال رحمنا الله وإيّاه: (**و**) إعرابُ كلمة (**سيدٌ في**) قولك: (**كان زيدٌ سيّداً**) هو (**خبر كان**) منصوب وعلامة نصبه الفتحة (**واسمها**) أي: اسم كان (**ذوالابتدا**)، فعُلمَ من هذا أنّ (كان) ترفع المبتدأ كما في المثال على أنّهُ اسمها، وتنصب الخبر على أنّه خبرها، فإعراب المثال السابق: (كان) فعل ناسخ يرفع المبتدأ وينصب الخبر، و(زيد) اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمة، و(سيدا) خبر كان منصوب

وعلامة نصبه الفتحة، وهذا هو النوع الأول من النواسخ، (**وأعطِ**) أخوات كان وهنّ (**بات**) ويفيد اتصاف الاسم بالخبر في وقت البيات وهو: الليل، و(**صار**) ويفيد تحول الاسم من حالته إلى الحالة التي يدلّ عليها الخبر (**ما لكان**) من عملٍ قد (**مرّ**) ذكرُهُ، وهو رفع المبتدأ ونصب الخبر، (**و**) كذلك (**ليس**) ويفيد نفي الخبر عن الاسم في الزمن الحالي عند الإطلاق، وكذلك (**أمسى**) ويفيد اتصاف الاسم بالخبر في وقت المساء، وكذلك (**ظلّ**) ويفيد اتصاف الاسم بالخبر في جميع النهار غالبا، و(**معها**) أيضاً (**سبع أُخَر**) وهنّ:

١- أصبح: ويفيد اتصاف الاسم بالخبر في وقت الصباح.

٢- أضحى: ويفيد اتصاف الاسم بالخبر في وقت الضحى.

٣- ما زال ٤- ما انفكّ ٥- ما فتئ ٦- ما بَرِحَ

٤- ما دام .

و(زال) إلى (برح) يُشْتَرَطُ لعملها سبقُ نفيٍ، و(دام) لا تعمل إلا بعد (ما) المصدرية الظرفية.

ثمّ شرع في النوع الثاني من النواسخ، فقال رحمنا الله وإياه: (**و**) إعراب كلمة (**سيدٌ في**) قولك (**إنّ زيداً سيّدُ**) خبرُ إنّ (**مرتفع**) أي: مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة (**ويُنصَبُ**) اسمها وهو في المثال السابق (**المسوّد**) أي: زيداً، فعُلِمَ من هذا أنّ (إنّ) تنصبُ المبتدأ ويكون اسماً لها، وترفع الخبرَ ويكون خبراً لها، وإعراب المثال السابق: (إنّ) حرف توكيد ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، و(زيداً) اسم إنّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة، و(سيد) خبر إنّ مرفوع وعلامة رفعه الضمة، (**وأعطِ**) أخوات (إنّ) وهنّ (**أنّ**) وتفيد توكيد نسبة الخبر للمبتدأ (**ما لإنّ من عمل**) وهو نصب المبتدأ ورفع الخبر، و(**كذا كأنّ**) وهي للتشبيه، و(**ليت**) وهي للتمني، و(**لكنّ**) ومعناها الاستدراك، و(**لعلّ**) وهي للترجّي .

ثمّ شرع في النوع الثالث من النواسخ، فقال رحمنا الله وإيّاه: (**وانصبْهُما**) أي: المبتدأ والخبر (**في**) نحو قولك: (**ظنَّ**) عمرو (**زيداً سيداً**)، فـ(ظنّ) فعلٌ ماض ناسخ ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر، و(عمروٌ) فاعل مرفوع، و(زيداً) مفعول أول، و(سيداً) مفعول ثان، و(ظنّ) تفيد غالباً الرجحان، (**ونحو ظنّ**) في عملها ما كان (**مثلها**) من أفعال القلوب، وهي كالآتي:

١- رأى: وهي بمعنى (علم)، وتفيد غالباً اليقين والاعتقاد الجازم.

٢- وجد: وتفيد اليقين، فهي بمعنى (علم).

٣- درى: وتفيد اليقين، فهي بمعنى (علم).

٤- علم: وتفيد اليقين بكثرة.

٥- حسب: وتفيد الرجحان في الغالب، فهي بمعنى (ظن).

٦- خال: وتفيد الرجحان في الغالب، فهي بمعنى: (ظن).

٧- زعم: وتفيد الرجحان في الغالب، فهي بمعنى (ظن).

وكذلك أفعال التحويل، وهي التي تدلّ على تحوّل الشيء من حالة إلى أخرى كـ(جعل)، و(صيّر).

المنصوبات

(شَرِبْتُ ماءً): مـاءٌ المفْعُـوْلُ بِـهْ	وَنَابَ في: (يُشْرَبُ مَا) عَنْ شَـارِبِهْ
وَالظَّرْفُ وَقْـتٌ أَوْ مَكـانٌ نُـصِبَا	كَـ(قامَ لَيْلَـةً)، و(قَـامَ جَانِبَـا)
والْمَصْدَرُ انْصِبْهُ كـ(قُـمْ قِيَامَـا)	ونَحْـوهُ مِـن مَلَـكٍ سَـلامَا

وبعدما فرغ الناظمُ من المرفوعات وهي العمد والنواسخ شرعَ في (**المنصوبات**)، وبدأ بأوّلها وهو المفعول به، فبيّن رحمنا الله وإياه أنّك إذا قلتَ: (**شربْتُ ماءً**) فكلمةُ (**ماء**) هي (**المفعول به**) فعرّفه بالمثال، وهي طريقة مشهورة

كما بيّنا سابقاً. واتّضح من المثال أنّ المفعول به: هو ما وقع عليه فعلُ الفاعل، فـ(ماءً) في المثال السابق مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة. ثمّ شرع في نيابته، فقال رحمنا الله وإيّاه: (**وناب**) المفعول به (**في**) نحو قولك: (**يُشرَبُ ما**)ءٌ (**عن شاربه**) وهو الفاعل، فإذا حُذِفَ الفاعل نابَ المفعولُ به، وقام مقامَهُ، وأخذَ إعرابَه، فـ(يُشرَبُ) فعل مضارع مبني للمجهول، و(ماءٌ) نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة، وقد مضى الكلامُ على التغيير الذي يطرأُ على الفعلِ عند حذف فاعله عند قول الناظم رحمه الله:

(والفعلُ إن فاعلهُ مجهولُ فذو نيابةٍ له مفعولُ)

ثمّ شرع الناظم في ثاني المنصوبات، وهو المفعول فيه، ويسمى ظرفاً، فقال رحمنا الله وإياه: (**والظرفُ**) إمّا أن يكون ظرفَ زمان: وهو اسمُ (**وقت**) أي: زمانٍ (**أو**) ظرفَ (**مكان**) قد (**نصبا**) بعاملٍ تسلّط عليهما على معنى (في)، (**كـ**)ـقولك: (**قام**) سعيدٌ (**ليلةً**)، فـ(قام) فعل، و(سعيد) فاعل، و(ليلةً) مفعول فيه منصوب على الظرفية، والعامل المُتسلّط عليه هنا (قام) وإنّما هو على معنى (في) الظرفية، ولذا صحّ أن تقولَ: إنّ ظرفَ الزمان يبينُ الزمنَ الذي حصل فيه الفعل، وظرفُ المكان يبينُ المكانَ الذي حصل فيه الفعلُ، (**و**) مثال ظرف المكان قولك: (**قام**) حمدٌ (**جانباً**)، فـ(جانباً) مفعول فيه منصوب على الظرفية، ومن أسماء الزمان: (يوم)، و(أسبوع)، و(شهر)...إلخ، وتنقسم إلى مختصة ومعدودة ومبهمة، وهي مذكورة في المطولات.

ومن أسماء المكان: الجهات الست، وهي: (فوق)، و(تحت)، و(أعلى)، و(أسفل)...إلخ.

ثمّ شرع الناظم في ثالث المنصوبات، وهو المفعول المطلق، فقال رحمنا الله وإياه: (**والمصدر**) وهو الذي يأتي ثالثاً في تصاريف الفعل، إذا أردْتَهُ مفعولاً

مطلقاً فـ(**انصبْهُ**) بعاملٍ من لفظهِ (**كـ**ـقولك (**قمْ قياماً**)، أو من معناهُ كقولك: (قمْ وقوفاً)، فـ(قم) فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً، و(قياما) مفعول مطلق منصوب، وكذلك (وقوفا) مفعول مطلق منصوب بعامل من معناه وهو (قم)، فالقيام والوقوف متحدان في المعنى دون المادّة.

ثم أشار الناظم إلى مسألةٍ مهمّة: وهو حذفُ عامل المصدر ونيابة المصدر عنه، وفيها تفصيلات كثيرة، فقد يكون الحذف على سبيل الجواز أو الوجوب، واكتفى عن تفاصيلها بإشارةٍ إلى مسألةٍ واحدةٍ منها، وأنا أكتفي كذلك بهذه المسألة، فأقول وبالله التوفيق:

إذا كان المصدرُ نائباً عن فعلهِ جازَ لك حذفُهُ، ومنه قول الله تعالى: ﴿وبِالوَالِدَيْنِ إحْسَاناً﴾ فـ(إحسانا) مصدر منصوب لفعل محذوف أي: أحسنوا إحسانا -والعلم عند الله تعالى-، وإلى هذا أشار رحمنا الله وإياه بقوله: (**ونحوه**): ونحو نصب المصدر بفعل ظاهر نصبُهُ بفعل محذوف مقدّر، وأشار بقوله: (**من مَلَكٍ سلاماً**) إلى قول الملائكة لإبراهيم عليه الصلاة والسلام: (سلاما)، وقد جاء ذلك في قول الله تعالى: ﴿إذْ دَخلُوا عَليْهِ فَقَالُوا سَلاماً﴾، فـ(سلاما) مصدر منصوب بفعل محذوف، أي: نُسلّمُ سلاماً، والله تعالى أعلم.

وانْصبْهُ مَفْعُولاً لَهُ إنْ عِلَّةْ	جَاءَ كـ(لله اجْتَهِدْ شُكْراً لَهْ)
وَالحَالُ وَصْفٌ هيئَةً قَدْ أُعْرِبَا	مُنَكّرٌ كـ(جِئْتُ زَيْداً رَاكِبَا)
ونَحْوُهُ التَّمييْزُ لكن جَمُدَا	كـ(شِبْرٍ أرْضاً)، و(أَجَلَّ مَحْتِدَا)

ثم شرع الناظم في رابع المنصوبات، وهوالمفعول لأجلهِ. فقال رحمنا الله وإيّاه: (**وانصبْهُ**) أي: المصدرَ حال كونه (**مفعولاً له**) أي: للحدثِ (**إنْ**) أبانَ

(**علّةً**) للفعلِ الذي (**جاء كـ**)ـقولك (**لله اجتهدْ شكراً له**) فـ(شكراً) مصدر مُفهِم للتعليل، وسُمّيَ مفعولاً له لأنّ الفعلَ فُعِلَ من أجله، ومثلُهُ قول الله تعالى: ﴿والّذِيْنَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ مَرْضاتِ اللهِ﴾، فـ(ابتغاء) مفعول لأجله منصوب.

ثمّ شرع في خامس المنصوبات، (**و**) هي (**الحال**). فقال رحمنا الله وإياه في تعريفها: (**وصفٌ**) وهو: ما دلّ على معنى وصاحبه (**هيئةً**) مفعول مقدّم لـ(أعربا) (**قد أعَرَبا**) أي: أظهر وأبانَ، وهو في الغالب (**منكّرٌ**) أي: نكرة، ونثر كلام الناظم: الحال وصفٌ منكّرٌ قد أعرب هيئةً، أي: بيّنَ هيئةَ صاحبهِ عند وقوع الفعل، وهو معنى قول النحاة: يقع في جواب كيف؟ (**كـ**)ـأن يُقال لك: كيف جئتَ زيداً؟ فتقول: (**جئتُ زيداً راكبا**)[1] فـ(جئت) فعل وفاعل، و(زيدا) مفعول به منصوب، و(راكبا) حال منصوب، لأنّه وصف منكرٌ دل على هيئةٍ.

ثم شرع في سادس المنصوبات، فقال رحمنا الله وإياه: (**ونحوه**) أي: ومثل الحال (**التمييز**) في كونه وصفاً ونكرةً ومنصوباً غالباً (**لكنـ**)ـه (**جَمُدا**) أي: جامدٌ، وهوالذي لم يُؤخذ من غيره، فليس له أصل يرجع إليه مثل: رجل، غصن...، ويقابله المشتق وهو: ما أخذ من غيره مثل: قائم، جالس، راكب...إلخ، وكما أنّ الحال يدلّ على الهيئة، فالتمييز يدلّ على الذات، وهو على نوعين؛ الأول: تمييز الذات، وأكثرُ وقوعه بعد المقادير والأعداد، (**كـ**)ـقولك: عندي (**شبرٌ أرضاً**)[2] فـ(أرضا) تمييز منصوب، فهو اسمٌ نكرةٌ فسّر الإبهامَ في الذاتِ الذي قبله، لأنّ قولك: (عندي شبرٌ) فيه إبهام، فلمّا

---

(١) كأنّ الناظم رحمه الله يشير بهذا المثال إلى أنّ الحال قد يأتي من الفاعل، وقد يأتي من المفعول. وتركت تفصيل ذلك لأني رأيت مكانه في المطولات.

(٢) مقتبس من قول ابن مالك رحمه الله في الألفيّة.

قلتَ: (أرضا) زال الإبهام، (**و**) الثاني: تمييز النسبة، وهو ما زال إبهاماً في نسبة شيءٍ إلى شيء، كقولك: محمدٌ (**أجلّ مَحْتِدا**) أي: أصلاً، يُقال: فلانٌ كريمُ المحتِدِ، أي: الأصل، و(محتدا) تمييز منصوب لما سبق، ففي هذا المثال تجد في جملة (محمد أجلّ) إبهاماً ولكنّه لا يقع على كلمةٍ واحدة -كما في تمييز الذات- وإنما ينصبّ على الجملة كلّها.

المجرورات

يُجَرُّ بالحَرْفِ وبالإضَافَةْ	كانْعِمْ بِبَيْتِ ابْنِ أَبِيْ قُحَافَةْ
والْحَرْفُ بَاءٌ وَإِلى وَمِنْ وَفِيْ	ونَحْوُهَا وَأَحْرُفٌ لِلْحَلِفِ
وَمِنْ مُضَافٍ أَسْقِطِ التَّنْوِيْنَا	والنُّونَ كـ(ابْنَيْهِ)، و(طُوْرِ سِيْنَا)

لّما فرغ الناظم من المرفوعات والمنصوبات، شرع في (**المجرورات**)، فقال رحمنا الله وإياه: (**يجرُّ**) الاسمُ (**بالحرف**) وسيأتي تعدادُ الحروف (**و**) يُجَرُّ كذلك (**بالإضافة**) أي: بسببِ إضافة اسم إليه، وهو على ثلاثة أنواع، مثّلَ الناظم رحمه الله لنوع واحد، وهو ما تكون الإضافة فيه على معنى (مِنْ)، والثاني: ما تكون الإضافة فيه على معنى اللام، والثالث: ما تكون الإضافة فيه على معنى (في). فمثّل للمجرور بالحرف وللمجرور بالإضافة معاً، فقال: (**كـ**)قولك (**انعِمْ ببيتِ ابنِ أبي قُحافة**) فـ(أنعم) فعل والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والـ(باء) حرف جرّ، و(بيت) اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، و(ابن) مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الكسرة، وهو مضاف، و(أبي) مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الياء نيابة عن الكسرة لأنّه من الأسماء الخمسة، وهو مضاف، و(قحافة) مضاف إليه مجرور وعلامة جرّه الفتحة نيابة عن

الكسرة لأنّه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث اللفظي، والإضافة هنا على تقدير اللام، أي: ببيت لابن أبي قحافة، والابن لأبي قحافة، والأب لقحافة، ومثال الإضافة التي على معنى (من) قول الله تعالى: ﴿عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ﴾ أي: ثياب من سندس -والعلم عند الله تعالى-، و(السندس) الرفيع من الحرير والديباج. وضابطُهُ: أن يكون المضافُ جزءاً وبعضاً من المضاف إليه، ومثال الإضافة التي على معنى (في) قول الله تعالى: ﴿بلْ مَكْرُ اللّيلِ والنّهارِ﴾ أي: مكرٌ في الليل والنهار -والعلم عند الله تعالى-، وضابطهُ: أن يكون المضاف إليه ظرفاً للمضاف، وما لا يصلح فيه أحدُ النوعين المذكورين فهو على معنى (اللام).

ثمّ شرع في تعداد حروف الجر، فقال رحمنا الله وإياه: (**والحرفُ**) الذي للجر هو الـ(**باء**) وأشهر معانيها الإلصاق، كقولك: (أمسكتُ بزيدٍ)، (**و**) كذلك (**إلى**) وأشهر معانيها انتهاء الغاية مطلقا -زمانية أو مكانية- وهو الغالب، والمراد بالغاية: المسافة، كقوله تعالى: ﴿إلى المَسْجِدِ الأقْصَى﴾، وكقوله تعالى: ﴿ثُمّ أَتمّوا الصّيامَ إلى اللّيْلِ﴾، (**و**) كذلك (**منْ**) ومن معانيها ابتداء الغاية في الأمكنة كثيراً وفي الأزمنة أحياناً، كقوله تعالى: ﴿سُبْحانَ الّذيْ أَسْرَى بِعبْدِهِ ليْلاً مِنَ المَسْجِدِ الأقْصَى﴾، وكقوله تعالى: ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ على التّقْوَى مِنْ أوّلِ يَوْمٍ أحقُّ أنْ تقُوْمَ فيْهِ﴾، (**و**) كذلك (**في**) وأشْهَرُ معانيها الظرفيّة: أي احتواء الشيء في داخله شيئاً آخر، كما يحتوي الظرف المظروف، نحو قولك: (القلم في الحقيبة)، وقد يكون ذلك مجازاً، كقول الله تعالى: ﴿إنّ المتّقينَ في جَنّاتٍ وَنَهَرٍ﴾، (**ونحوها**) في العمل ما يلي:

١- (عن) ومن معانيها المجاوزة أي: ابتعاد شيء مذكور عما بعد حرف الجر بسبب شيء قبله، كقول الله تعالى: ﴿يوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذا﴾.

٢- (على) ومن معانيها الاستعلاء، أي: العلو، كقول الله تعالى: ﴿وعلى الفُلْكِ تُحمَلُونَ﴾.

٣- (اللام) ومن معانيها المِلْك، كقول الله تعالى: ﴿للهِ مُلكُ السماواتِ والأَرضِ﴾.

٤- (الكاف) ومن معانيها التشبيه، كقول الله تعالى: ﴿ومِنْ آياتِهِ الجَوارِ في البحْرِ كالأعْلامِ﴾.

(و)كذلك (**أحرف للحَلف**) أي: القسم، وهي ثلاثة أحرف:

١- الواو: وهي لا تدخل إلا على الاسم الظاهر، كقول الله تعالى: ﴿والْعَصرِ﴾.

٢- الباء: وتدخل على الظاهر كقولك: (بالله لأجتهدنّ)، والمضمر كقولك: (به لأطلبنّ العلمَ).

٣- التاء: ولا تدخل إلا على لفظ الجلالة، كقول الله تعالى: ﴿تَاللهِ لأَكِيْدَنَّ أصْنَامَكُم﴾.

ثمّ شرع في بعض الأحكام المترتّبة على الإضافة، فقال رحمنا الله وإياه: (**ومنَ**) الـ(**ـمضاف أسقطِ**) أي: احْذِف (**التنوينا**) إن وُجدَ في آخره قبل إضافتهِ، ففي قولك: (قرأتُ نظماً جميلاً) تحذف التنوين من (نظماً) عند الإضافة وتقول: (قرأتُ نظمَ الشيخِ سعيد)، ولوزالتْ الإضافة لعاد التنوين، (و) كذلك أسقطِ (**النونَ**) التي في المثنى وجمع المذكّر السالم إن وقع أحدُهما مضافاً، وهي النون التي تَلي حرفَ الإعراب، ففي نحو: (المنفقون)، تقول: (فاز منفقو المالِ في سبيل الله تعالى)، وقد مثّل لذلك الناظم رحمه الله فقال: (**كـ**)ـقولك: رأيتُ (**ابْنَيْهِ**)، فحذفتَ نون المثنى (ابْنَيْنِ)، وكقولك: مررتُ بـ(**ـطورِ سينا**)

فحذفت التنوين من (طورٍ)، والطور: كلُّ جبلٍ يُنبِتُ الشجرَ، وسينا: بمعنى الحسن.

التوابع

(يَتْبَعُ في الاعْرَابِ الاسماءَ الأُوَلْ	نَعْتٌ وتَوْكِيْدٌ وَعَطْفٌ وَبَدَلْ)
فَالنَّعْتُ في (بُشِّرَ بالإبْنِ الحَلِيْمْ)	و(ابنٍ عليمٍ)، الحليمُ والعليمْ
ونحوُه التَّوكِيْدُ مثلُ قولِهِمْ:	(مُرَّ بِهِمْ جميعِهِمْ)، أو (كلِّهِمْ)
والعطفُ بالحروفِ نحو: (جِئْ أبا	زيدٍ وزيداً) ثُمَّ جانِبْ مَنْ أبَى

وبعدما فرغ من المجرورات شرع في التوابع، وهي أربعة، وسُميت توابع لأنها تتبع ما قبلها في إعرابه على اختلاف مواقعه، ولكل منها حكم خاص، فقال رحمنا الله وإياه: (**يتبعُ في**) حكم (**الإعراب الاسماءَ**) مفعول مقدّم (**الأول**) أي: المتقدّمة (**نعتٌ**) ويُقال: صفة (**وتوكيدٌ**) والمراد به: المؤكِّد (**وعطفٌ**) وهو: تابع يتوسّط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف (**وبدل**)[1] وهو: التابع المقصود بالحكم بلا واسطة، ونثر كلام الناظم: يتبعُ النعتُ والتوكيد والعطفُ والبدلُ في الإعرابِ الأسماءَ الأوَل.

(**فالنعت**) يتبعُ منعوتَهُ في إعرابه وتعريفه وتنكيرِه فـ(**في**) قولك: (**بُشِّرَ**) إبراهيمُ عليه الصلاة والسلام (**بالإبنِ الحليمِ، و**) قولك: بُشِّرَ إبراهيمُ عليه الصلاةُ السلام بـ(**ابنٍ عليمٍ**)، فـ(**الحليم**) نعتٌ لـ(الإبن)، وقد أخذَ حُكمَ المنعوت من إعراب وتعريف، (**والعليم**) نعتٌ لـ(ابن)، وأخذ

(١) هذا البيت بنصّه لابن مالك رحمه الله في الألفية.

حكمه في الإعراب والتنكير، وقد أشار إلى آيتين من كتاب الله بهذين المثالين، قول الله تعالى: ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلامٍ حَلِيمٍ﴾، وقول الله تعالى: ﴿وَبَشَّرُوهُ بِغُلامٍ عَلِيمٍ﴾.

ثم قال رحمنا الله وإياه: (**ونحوه**) أي: ونحو النعت في أخذ حكم المتبوع في إعرابه (**التوكيد**) وهو نوعان؛ لفظيٌّ: ويكون بتكرير اللفظ وإعادته بعينه أو بمرادفه، كقولهم: (جاء محمدٌ محمدٌ)، فـ(محمد) الثانية توكيد لفظيّ، وقد تبع الفاعل في إعرابه، ومعنويٌّ: وهو الأكثر، وهو: التابع الذي يرفع احتمال السهو أو التجوّز في المتبوع، وله ألفاظ معيّنة (**مثل قولهم: مرّ بهم جميعهم**) فـ(جميع) توكيدٌ معنوي للضمير الذي في محل جر، وقد تبعه في إعرابه، (**أو**) كقولهم: مرّ بهم (**كلِّهم**) فـ(كلٍّ) توكيد معنوي للضمير الذي في محل الجر، وقد تبعه في إعرابه، وكذلك من الألفاظ:

١- النفس، كقولك: رأيتُ زيداً نفسَه.

٢- العين، كقولك: رأيت زيداً عينَه.

(**والعطفُ**) -وقد مضى تعريفهُ- يكون (**بالحروف**) التي للعطف ومنها:

١- الواو: وهي لمطلق الجمع، (**نحو: جئ أبا زيدٍ وزيداً**) فـ(زيدا) معطوف على (أبا) وقد أخذ حكمَهُ في الإعراب، والمعنى: أن يحصل المجيء لهما معاً.

٢- الفاء: وهي للترتيب والتعقيب، نحو قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾.

٣- ثمّ: للترتيب والتراخي، نحو قول الله تعالى: ﴿ثمّ إذا شاءَ أَنْشرَهُ﴾، وأشار إلى هذا الحرف بقوله: (**ثمّ جانبْ مَنْ أبى**)[1].

٤- أو: للتخيير أو الإباحة، والفرقُ بينهما أنّ التخيير لا يجوز معه الجمع، والإباحة يجوز معه الجمع، فالتخيير كقولك: (تزوج هنداً أو أختَها)، ومثال الإباحة قولك: (ادرس الفقهَ أو النحوَ).

٥- أمْ: وهي لطلب التعيين، نحو: (أدرسْتَ الفقهَ أمْ النحوَ؟).

٦- بل: وهي للإضراب، ومعناه: جَعْلُ ما قبلها في حكم المسكوت عنه، نحو: (جاء حمدٌ بل سعيدٌ).

٧- لا: وتنفي عما بعدَها حكمَ ما قبلها، نحو: (جاءَ محمدٌ لا سعيدٌ).

٨- لكنْ: وتدلُّ على تقرير حكم ما قبلها وإثبات ضدِّه لما بعدها، نحو: (ما جاءَ محمدٌ لكنِ ابنُهُ).

النداء

يُبْنَى الْمُنَادَى الْمُفْرَدُ المعَرَّفُ	على الَّذِيْ في الرَّفْعِ قَبْلُ يُعْرَفُ
وانْصِبْهُ إنْ مُضَافاً أو مُنَكَّراً	كـ(يا رَفِيْقَ الدَّرْبِ) أو (يا سائرا)

بعدما فرغَ الناظم من التوابع شرع في أحكام المنادى، وهو قسمان؛ قِسْمٌ يُعرَبُ، وقسمٌ (**يُبنى**) ويأتي التفصيل، و(**المنادى**) هوالمطلوبُ إقباله بـ(يا) أو إحدى أخواتها، وأخواتُ (يا) هي الهمزةُ (أ)، و(أيْ)، و(أيا)، و(هيا)، فالقسم الذي يُبنى هو: (**المفرد**) والمراد: الذي ليس مضافاً ولا شبيهاً به

(١) كأنّ الناظم رحمه الله يُشير بهذا البيت إلى عطف الجملة على الجملة، وقد رأيتُ أنّ مكانه المطوّلات، فلمْ أفصّل.

(**المعرّف**) سواء كان التعريف بالعلميّة أو القصد بالنداء، وهو النكرة المقصودة، فالمنادى في هذا القسم يُبنى (**على الذي في الرفعِ قبل**) النداء (**يُعرفُ**)، ويكون في محلّ نصب، فإن كان يُرفع بالضمّةِ بُني على الضم من غير تنوين، نحو قول الله تعالى: ﴿يا إبْراهيْمُ قدْ صدّقتَ الرّؤْيَا﴾ فـ(إبراهيم) منادى مبني على الضمّ في محل نصب، لأنّ المنادى أصله مفعول به، وإن كان يُرفع بالألف بني على الألف، وإن كان يُرفع بالواو بني على الواو...وهكذا، والنكرة المقصودة هي: التي يُقصد بها واحدٌ معيّن مما يصحُّ إطلاق لفظِها عليه، نحو: (يا مُحدّثُ) تريد واحداً بعينه.

ثمّ شرع في القسم المعرب، فقال رحمنا الله وإيّاه: (**وانْصِبْهُ**) أي: المنادى (**إن**) كان (**مضافاً**) أو شبيهاً بالمضافِ (**أو منكّرا**) يعني: النكرة الغير مقصودة، وهي: التي يُقصد بها واحد غير معين، فالمنادى المضاف يكون منصوباً (**كـ**)ـقولك (**يا رفيقَ الدربِ**) فـ(رفيق) منادى منصوب، وهو مضاف، ومثال الشبيه بالمضاف –وهو: ما اتّصل به شيءٌ من تمام معناه– (يا فاهماً درسَهُ) فـ(فاهما) منادى منصوب، وهو شبيه بالمضاف، ومثال النكرة غير المقصودة قول الواعظ: (يا غافلاً تنبّهْ) (**أو**) من وقف على جماعةٍ يسألُ عن مسافرٍ فقال: (**يا سائرا**) فكلٌّ من (غافلا) و(سائرا) نكرة غير مقصودة .

العدد

العَشْرُ دُوْنَ التّا إلى الثّلاثْ	خُصَّتْ بمَعْدُودٍ من الإنَاثْ
وَالْعَشْرُ إنْ رَكّبْتَهَا فَطَابِقَا	وَوَاحِداً واثْنَيْنِ طَابِقْ مُطْلَقَا
مُمَيَّزٌ ما بين عَشْرٌ ومِئَةْ	يُنصَبُ مُفْرَداً كـ(عِشْرِيْنَ فِئَةْ)
وَغَيْرُهُ جُرَّ وَلَيْسَ مُفْرَدَا	إلا مُبِيْنٌ مِئَةً فَصَاعِدَا

وبعدما فرغ الناظم من أحكام المنادى شرع في أحكام العدد، فقال رحمنا الله وإياه: (**العشر**)ة لها حالتان: مفردة ومركبة، فإنْ كانت مفردة فهي عكس المعدود، فتكون مع المذكر بتاء التأنيث، فتقول: (عندي عشرة رجال)، وتكون مع المؤنّث بـ(**دون التا**)ء، فتقول: (عندي عشر نساء)، وكذلك الأعداد من تسع (**إلى الثلاث**) بدون التاء (**خُصّتْ بمعدود من الإناث**)، وبالتاء للمذكّر، ولوكانت مركّبةً، قال الله تعالى: ﴿سَخّرَها عليْهِم سبعَ ليالٍ وثمانِيَةَ أيّامٍ حُسُوما﴾، وتقول: (أقمتُ في مكةَ تسع عشرة ليلة).

وبعدما بيّنَ ما يخالف المعدود، شرع فيما يوافقُهُ، فقال رحمنا الله وإياه: (**والعشرُ إن ركّبْتَها**) جعلتَها مركّبةً (**فطابقا**) أي: طابق بها المعدود من تذكير وتأنيث، قال الله تعالى: ﴿عَلَيْها تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ أي: مَلَكاً، (**و**) إذا كان العددُ (**واحدا واثنين**) فـ(**طابق**) بهما المعدودَ (**مطلقاً**) سواء كانا مفردين أو مركبين، ومنها قول الله تعالى: ﴿إنّي رَأَيْتُ أَحَدَ عشرَ كَوْكَبَاً﴾، وقول الله تعالى: ﴿إنَّ عِدّةَ الشّهورِ عنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً﴾، وقولك: (وافقتُ ليلةَ إحدى وعشرين)، وقولك: (رأيتُ رجلاً واحداً).

ثمّ شرعَ في بعض أحكام المعدود، فقال رحمنا الله وإياه: وإعراب المعدود وهو الـ(**مميز**) أي: التمييز إذا كان لـ(**ما بين عشر ومئة**) أي: من أحد

عشر إلى تسعة وتسعين (**يُنصبُ**) ويكون (**مفرداً**)، (**كــ**)ــقولك: اشــتريتُ من البرّ (**عشرينَ فئةً**)، فــ(عشرين) مفعول به منصوب، و(فئة) تمييز منصوب، ولْيُقَسْ ما لَمْ يُقَلْ.

(**وغيره**) أي: وغير المعدود الذي بين عشر ومئة، وهو قسمان؛ الأول: ما كان مع الثلاثة والعشرة وما بينهما، والثاني ما كان مع مئةٍ إلى ألف (**جُــرَّ**) فتقول: (عندي خمسةُ أقلامٍ)، (وفي المزرعة ألفُ شجرةٍ)، (**وليس**) من هــذين القسمين (**مفرداً إلاّ مبينٌ**) أي مميزٌ لــ(**ــمائة فصاعدا**) فيكون مفــرداً مــع العدد، قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَــنَةٍ إِلاَّ خَمْسِينَ عَاماً﴾، وأما مميز القسم الأول -وهو ما كان مع الثلاثة والعشرة ومــا بينهما- فيكون المعدود على صيغة الجمع، قال الله تعالى: ﴿قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزاً﴾.

إعراب الفعل المضارع

ويُرفَــــعُ المــــضارعُ المجــــرّدُ	من نصبٍ او جزمٍ كــ(أنت تَــسْعَدُ)
وانصبْ بِلَــنْ وأنْ وبِــاللاّمِ المُفيْــدْ	كيْ وهْيَ في الآياتِ من بَعْــدِ يُريــدْ
والواوِ والفَا بَعْــدَ نَفْــيٍ أَوْ طَلَــبْ	كــ(اطْلُبْ ولا تَكْسَلْ فتتْرُكَ الطَّلَــبْ)
وإنْ خَــلاَ مــن واوٍ او فــاءِ جُــزِمْ	كغيرِ مَوْضِــعٍ بــه ﴿يَغْفِــرْ لَكُــمْ﴾
واجْزِمْــهُ بِــاللاّمِ وَلاَ إِنْ طَلَبَــا	ولم ولَمّــا ولمــاضٍ قَلَبَــا
واجْزِمْ بإنْ نحو حــديثِ: (إنْ يُــرِدْ)	وثَمّ غيرُ إنْ كــ﴿مَنْ يَعْمَــلْ يَجِــدْ﴾

وبعدما فرغ الناظم من العدد وأحكامه شرع في أحكام الفعل المضارع، وهو الفعل المعرب، فقال رحمنا الله وإيّاه: (**باب إعراب الفعل المــضارع**) أي:

سأذكرُ لك جملةً من الأحكامِ والمسائل التي تتعلّقُ بإعراب الفعل المضارع، (**ويُرفَعُ**) الفعلُ (**المضارعُ**): **وهو ما** دلّ على حصول شيءٍ في زمن التكلم (**المجرّدُ**) أي: العاري (**من**) عامل (**نصبٍ أو**) عامل (**جزمٍ كـ**)ـقولك: (**أنتَ تسعدُ**) في الدار الآخرة إن شاء الله تعالى، فـ(تسعد) فعل مضارع مرفوع لتجرّدهِ عن الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

ثم شرع في ذكر النواصب فقال رحمنا الله وإياه: (**وانْصِبْ**) الفعلَ المضارع (**بـ**)ـعشرةِ حروف، أولها: (**لن**) وهوحرف نفي ونصب واستقبال، مثاله قول الله تعالى: ﴿لَنْ تَنالوا البرَّ حتّى تُنْفِقُوا ممّا تُحِبُّوْنَ﴾ فـ(تنالوا) فعل مضارع منصوب بـ(لن) وعلامة نصبه حذف النون، لأنّه من الأفعال الخمسة، (**و**) ثانيها: (**أن**) وهو حرف مصدر ونصب واستقبال، مثاله قول الله تعالى: ﴿والّذيْ أَطْمَعُ أنْ يَغْفِرَ لي خَطِيْئَتي يومَ الدّيْن﴾ فـ(يغفر) فعل مضارع منصوب بـ(أن) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، (**و**) ثالثها: (**باللامِ المُفيدْ كي**) ويُسمّونها (لام كي) أو (لام التعليل)، مثاله قول الله تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لكَ اللهُ ما تقَدّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وما تَأَخّرَ﴾ فـ(يغفر) فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة، ورابعها (كي): وهوحرف مصدر ونصب، كقول الله تعالى: ﴿ كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيراً ﴾، وهو مستفادٌ من قول الناظم: (المفيد كي).

وأشار الناظم رحمه الله تعالى إلى فائدةٍ لطيفة فقال: (**وهي في الآيات من بعد ﴿يُريد﴾**)، يشيرُ إلى ورود النصبُ بـ(أن) و(لام التعليل) للفعل المضارع في كتاب الله بعد كلّ ﴿يُرِيْدُ اللهُ﴾، وهي كثيرةٌ جداً في مواضعَ مختلفة، أذكر بعضَها على سبيل المثال لا الحصر:

١- في سورة البقرة، قال الله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾، فـ(تكملوا) و(تكبروا) منصوبة بـ(لام التعليل).

٢- في آل عمران، قال الله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَلاَّ يَجْعَلَ لَهُمْ حَظّاً فِي الْآخِرَةِ﴾ فـ(يجعل) منصوب بـ(أن).

٣- في النساء، قال الله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَيَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ فـ(يبين)، و(يهدي)، و(يتوب)، منصوبة بـ(لام التعليل).

٤- في النساء، قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلاً عَظِيماً﴾.

٥- في النساء، قال الله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الإِنْسَانُ ضَعِيفاً﴾ فـ(يخفف) منصوب بـ(أن).

٦- في المائدة، قال الله تعالى: ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ فـ(يجعل)، و(يطهر)، و(يتمّ) منصوبة بـ(لام التعليل).

٧- في المائدة، قال الله تعالى: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ﴾ فـ(يصيب) منصوب بـ(أن).

٨- في التوبة، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ فـ(يعذب) منصوب بـ(لام التعليل).

٩- في التوبة، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ﴾ كالتي قبلها.

١٠- في الأحزاب، قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾ فـ(يذهب) منصوب بـ(لام) التعليل.

ثمّ قال رحمنا الله وإيّاه: (**و**) رابع الحروف (**الواو والفا**)ء، وتكون ناصبةً للفعل المضارع إذا جاءتْ (**بعد نفي أو طلب**) أمّا النفي فقول الله تعالى: ﴿لا يُقْضَى عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوْا﴾ فـ(يموتوا) فعل مضارع منصوب بـ(فاء) السببيّة وعلامة نصبه حذف النون، وأمّا الطلب فقولك: (اقرأْ فتفْهمَ)، والطلب ثمانية أشياء، مذكورةٌ في المطولات، وقد جمعها بعض الفضلاء فقال:

مُرْ وادْعُ وانهَ وسَلْ واعْرِضْ لحضّهِمُ تمنّ وارْجُ كذاكَ النّفيُ قد كَمُلا

وقد مثّل الناظمُ بمثالٍ فقال رحمنا الله وإياه: (**كـ**)ـقولك: (**اطلبْ ولا تكسلْ فتتْركَ الطلبْ**)، ولا يخفى ما في هذا المثال من المعاني والإشارات، و(تترك) منصوب بفاء السببية.

وبقي من النواصب أربعة لم يتعرّض لها الناظم رحمه الله طلباً للاختصار، وأنا أشير إليها إشارةً، فأقول وبالله التوفيق:

١- إذن: وهي حرف جواب وجزاء ونصب، ويُشترط لعملها ثلاثة شروط، الأول: أن تكون في صدر جملة الجواب، الثاني: أن يكون المضارع الواقع بعدها دالاً على الاستقبال، الثالث: أن لا يفصل بينها وبين المضارع فاصل غير القسم أو النداء أو (لا) النافية، ومثاله أن تقول -جوابا على من قال: (سأزورك غداً)-: (إذن أُكرمَكَ).

٢- لام الجحود، وضابطها أن تُسبقَ بـ(ما كان) أو (لم يكن) كقول الله تعالى: ﴿وما كان اللهُ لِيُعَذّبَهُمْ وأنتَ فيْهُم﴾.

٣- حتى: وهويفيد الغاية والتعليل، ومعنى الغاية: أنّ ما قبلها ينقضي بحصول ما بعدها، نحو قول الله تعالى: ﴿حتّى يَرْجِعَ إلَيْنَا مُوْسَى﴾، ومعنى التعليل: أنّ ما قبلها علّةٌ لحصول ما بعدها، نحو قولك: (اجتهدْ حتى تصلَ)، وشرطُ عملها أن يكون الفعل مستقبلاً كما مثّلْنا.

٤- أو: ويُشترطُ في هذه الكلمة أن تكون بمعنى (إلاّ) أو بمعنى (إلى) وضابطُ الأولى: أن يكون ما بعدها ينقضي دفعة، نحو: (يُعاقبُ المسيءُ أو يعتذرَ)، إذْ يصحّ أن يُقال: إلا أن يعتذرَ، وضابط الثانية: أن يكون ما بعدها ينقضي شيئا فشيئاً، نحو: (لأدْعُوَنّ الكافرَ أو يُسلمَ)، ومنه قول الشاعر:

لأستهلنّ الصعبَ أو أُدركَ المُنى فما انقادتْ الآمالُ إلاّ لصابرِ

وبعدما فرغ من النواصب شرع في الجوازم، وهي قسمان؛ قسم يجزم فعلاً واحدا، وقسم يجزم فعلين، فشرع في القسم الأول، فقال رحمنا الله وإيّاه: (**وإنْ خلا**) الفعل (**من واو وفاءٍ**) بعد الطلب وقُصِدَ الجزاءُ (**جُزِمْ**) فالشروط ثلاثة:

١- أن يتقدّم لفظٌ دالٌّ على الطلب.

٢- أن يقع بعده مضارع مجردٌ من الفاء.

٣- أن يقصد الجزاء، وهذا مستفادٌ من المثال الذي سيذكرهُ.

(**كـ**)ـما جاء في (**غير موضعٍ به**) أي: بكتاب الله (**يغفرْ لكم**)، وهذه فائدةٌ لطيفة، وقد وجدتُ ثلاثة مواضع بعد التتبّع، وهي كالتالي:

١- في سورة الأحقاف، قال الله تعالى: ﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُجِرْكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾،

فـ(يغفر) فعل مضارع مجزوم لوقوعه في جواب الطلب (أجيبوا) وقد قُصِد الجزاء، وعلامة جزمه السكون.

٢- في سورة الصف، قال اله تعالى: ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (١١) يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾، فـ(يغفر) فعل مضارع مجزوم لوقوعه في جواب الطلب المفهوم من قوله: ﴿تؤمنون﴾.

٣- في سورة نوح، قال الله تعالى: ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ (٣) يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾، فـ(يغفر) فعل مضارع مجزوم لوقوعه في جواب الطلب (اعبدوا الله).

ثم قال رحمنا الله وإيّاه: (**واجْزِمْهُ**) أي: الفعل المضارع (**باللام ولا إن طلبا**) أي: إن دلّتا على الطلب، فإن كان من أدنى إلى أعلى فهو الدعاء، وإن كان من أعلى إلى أدنى فهو الأمر، قال الله تعالى: ﴿ لِيُنْفِقْ ذوسَعةٍ مِنْ سَعَتِه ﴾ فـ(اللام) لام الأمر، و(ينفق) فعل مضارع مجزوم بـ(اللام)، وكقوله تعالى: ﴿لِيَقْضِ علينا ربُّكَ﴾ فـ(اللام) للدعاء، و(يقضِ) فعل مضارع مجزوم بـ(اللام) وعلامة جزمه حذف حرف العلّة، وكقوله تعالى: ﴿لا تُشْرِكْ باللهِ﴾ فـ(لا) للأمر، و(تشرك) فعل مضارع مجزوم بـ(لا) النهي، وكقوله تعالى: ﴿ربَّنا لا تُؤاخِذْنا﴾ فـ(لا) للدعاء، و(تؤاخذْ) فعل مضارع مجزوم بـ(لا) الدعاء. (و) كذلك الحرفان (**لم ولمّا**)، وأشار لمعناهما بقوله: (**ولماضٍ قلبا**) فـ(لم): تنفي وقوع الفعل في الماضي، فهي تقلب زمن الحال والاستقبال إلى الزمن الماضي، ومنه قول الله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ و لم يُوْلَدْ﴾، و(لمّا): مثل (لم) في العمل والمعنى، إلاّ أنّ زمنَ المنفي بها يمتدُّ إلى زمن النطق، فيشمل الزمان الماضي والحالي معاً، ويُتوقَعُ ثبوت مجزومها بعد ذلك، ومنه قول الله تعالى: ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾.

ثمّ شرع في القسم الثاني، فقال رحمنا الله وإيّاه: (**و**) كذلك (**اجزِمْ**) الفعل المضارع (**بإن**) وهي تفيدُ تعليق وقوع الجواب على وقوع الشرط من غير دلالة على زمان أو مكان، وتجزم فعلين الأول: فعل الشرط، والثاني: جوابه، (**نحوحديث: إن يُردْ**) يُشيرُ رحمه الله إلى حديث أبي موسى ﷺ حيث قال: (إنْ يُرِدِ اللهُ بفلانٍ خيراً يأتِ به)[1] فـ(يرد) فعل الشرط مجزوم[2]، و(يأتِ) جواب الشرط مجزوم، ثم قال: (**وثَمّ غيرُ إنْ**) أي: هناك أدوات تجزم فعلين غير (إن) كثيرة، (**كمَنْ يعمل يجِدْ**) فـ(من) أداة جزم تجزم فعلين، والناظم رحمه الله يشير بهذا المثال إلى قول الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءاً أَو يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَحِيماً﴾ فـ(يعمل) فعل الشرط مجزوم، و(يجد) جوابه، وهو مجزوم كذلك، وقد ختم النظم بهذه الآية إشارة إلى الاستغفار، وهي إشارةٌ لطيفةٌ، فأستغفر الله العظيم من كلّ ذنب أتوب إليه.

وباقي الأدوات نشيرُ إليها باختصار شديد، فنقول وبالله التوفيق:

١- إذْما: وهي لمجرّد تعليق الجواب على الشرط، كقولك: (إذ ما تفعلْ شرا تندمْ).

٢- أيٌّ: وهي بحسَب ما تُضافُ إليه، نحو: (أيَّ الكتبِ تقرأْ أقرأْ).

٣- أين: وهي موضوعة للدلالة على المكان، ومنه قول الله تعالى: ﴿أينما يُوَجهْهُ لا يأتِ بخيرٍ﴾.

٤- أنّى: وهي موضوعة للدلالة على المكان، نحو: (أنّى يَنْزِلُ ذو علمٍ يُكرمْ).

---

(١) متفقٌ عليه.

(٢) وإنّما حرّكَ للتَّخَلُّصِ من التقاء الساكنين.

٥- أيان: وهي للدلالة على مطلق الزمان، تقول: (أيّان يبعدِ[1] الزمانُ يفسدْ).

٦- متى، وهي مثل: أيان، تقول: (متى يأتِ الصيفُ ينضجِ العنبُ).

٧- مهما: وهي لغير العاقل، ومنه قول الله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾.

٨- ما: وهي لغير العاقل، قال الله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَو نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا﴾.

٩- حيثما: وهي متّصلة بـ(ما) الزائدة، تقول: (حيثما تجدْ صديقاً وفيّاً تجدْ كتراً ثميناً).

تمّ بحمد الله ما أردنا تعليقَهُ على هذه المنظومة اللطيفة، فالحمد لله أوّلاً وآخرا. هذا وقد كتبتُه على عجالةٍ، مع فكر مشغول، وقلب معلول، في مدّة وجيزة جداً.

تمّ الفراغ من هذا التعليق المتواضع في الرابع من جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وأربعمئة وألف وصلى الله وسلم على سيّدنا محمد وعلى آلهِ وصحبهِ وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين كتبه

الفقير إلى عفو ربه الغني الكريم حمد بن صالح

القمرا النابت المري

فلا بدّ من عيبٍ فإن تجدنّهُ فسامح وكن بالسترِ أعظمَ مُفضلِ
فمن الذي ما ساء قطّ ومن له الـ ـمحاسن قد تمّتْ سوى خير مرسَلِ

٢٠٠٦/٥/٣١م

---

(١) وإنّما حرّكَ للتخلص من التقاء الساكنين.